





وجود الإله في الفكر اليوناني القديم

- دراسة تحليليَّة عقديَّة -

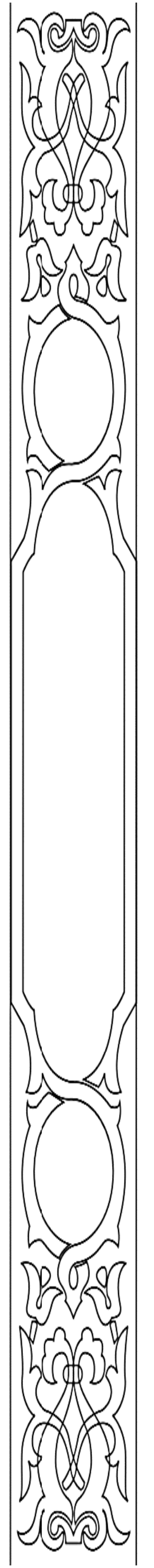


إعداد:

د. منال حمزة عبد الله بنونة

أكاديميّة سعوديّة، أستاذ مساعد بقسم العقيدة
في كليّة الدّعوة وأصول الدّين بجامعة أُمّ القرى بمكة المكرمة

السنة (16) - العدد (32) - محرم (1445هـ) - يوليو (2023م)





وجود الإله في الفكر اليوناني القديم

– دراسة تحليليَّة عقديَّة –

The Existence of God in Ancient Greek Thought
- An Analytical Theological Study -

إعداد :

د / منال حمزة عبد اللّه بنونة

أكاديميَّة سعوديَّة، أستاذ مساعد بقسم العقيدة في كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين بجامعة أُمِّ القرى بمكة المكرمة

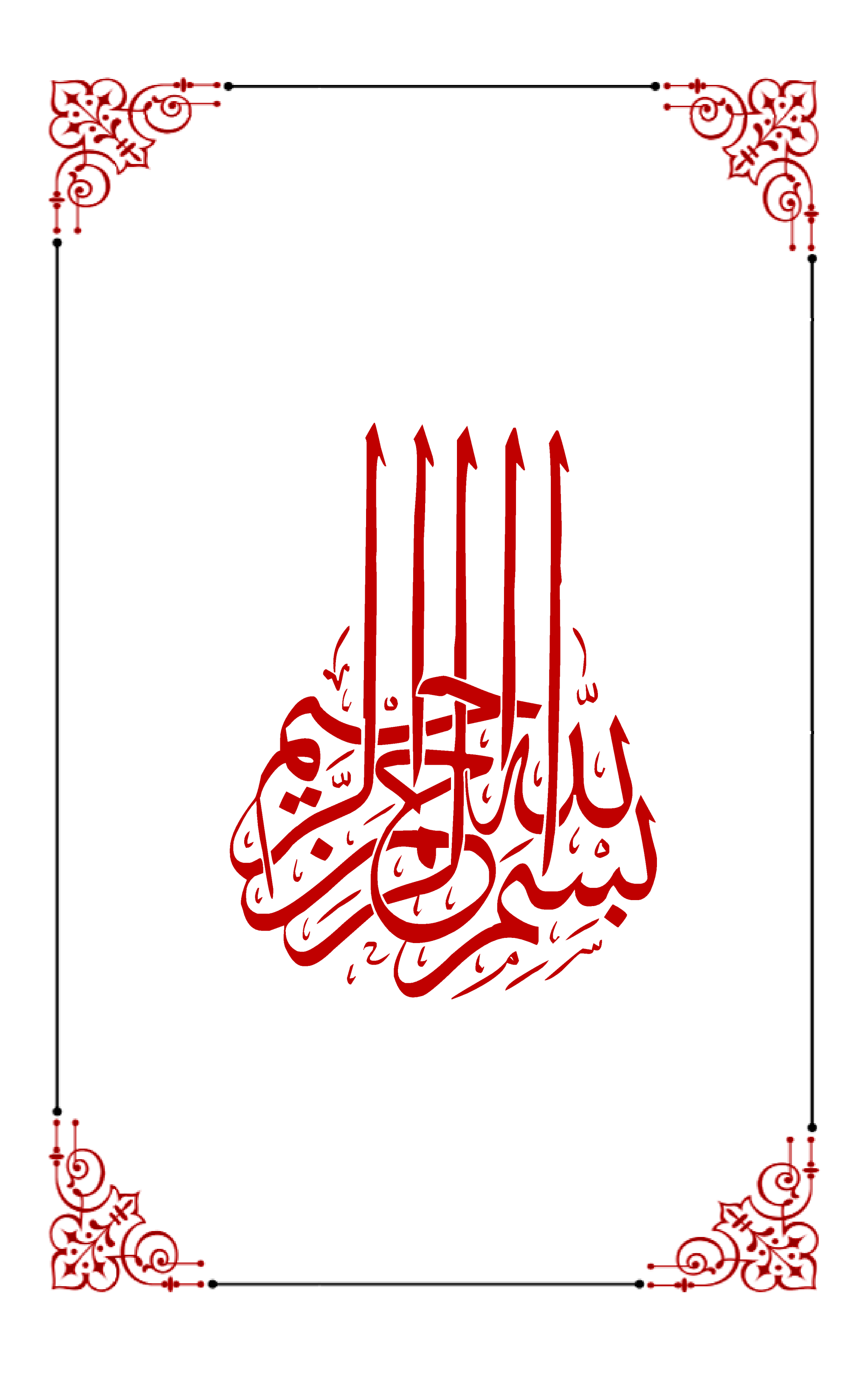
Prepared by :

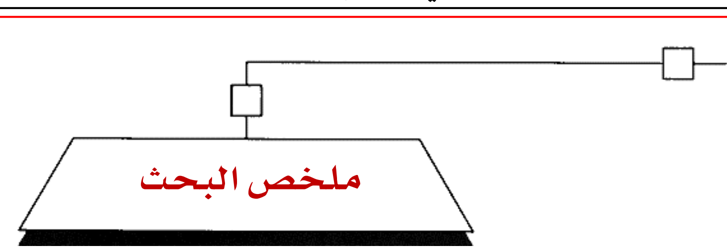
Dr. Manal Ḥamzah Abdullah Banunah

Saudi Academic, Assistant Professor, Department of Creed, College of Da'wah and Theology, Umm Al-Qura University in Mecca

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
11/9/2022 CE	١٥/٢/١٤٤٤هـ		15/12/2021 CE	١١/٥/١٤٤٣هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	19/7/2023 CE	١/١/١٤٤٥هـ		
	DOI : 10.36046/0793-016-032-007			




بسم الله الرحمن الرحيم



هذا البحث بعنوان: «وجود الإله في الفكر اليوناني القديم - دراسة تحليلية عقدية -».

ويهدف إلى إيضاح أثر عدم الاعتماد على النقل الصحيح في إثبات العقائد الدِّينية، وخطأ الاعتماد على الأساطير، والقصص الخيالية، أو على الأوهام والظنون، أو التفكير العقلي المجرد، وبيان دورها في تشكيل الفكر اليوناني القديم، وتحليل مدى تأثر الفلاسفة القدماء بالدِّيانات الشرقية القديمة.

وبناءً عليه كان البحث مكوَّنًا من تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

فالتمهيد: فيه وصف حال الآلهة في الفكر اليوناني القديم.

وأمَّا المباحث:

فكان الأوَّل: عن وجود الإله عند فلاسفة اليونان قبل عصر أفلاطون.

والثاني: عن فلسفة وجود الإله عند أفلاطون وأرسطو.

والثالث: عن الإله في الفلسفة الأبيقورية، والرواقية، والأفلاطونية المحدثة.

وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج؛ من أهمها:

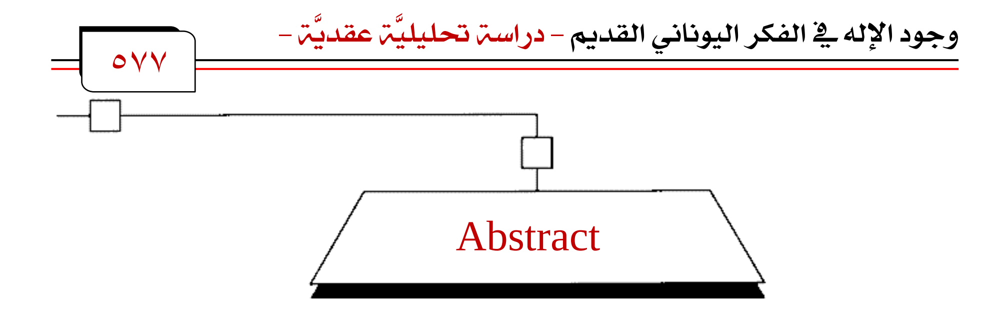
الإله عند اليونانيين القدماء مُثِّل وصُوِّر بصورة بشرية، ويعتريه ما

يعتري البشر من النقص والعيوب، وفي عصر أفلاطون وأرسطو ومَن جاء بعدهم كان الإله في اعتقادهم منشغل بنفسه لا علاقة له بالعالم، ومجردًا عن الصفات، فهو أشبه بالجمادات، ومصدرهم في إثبات ذلك التفكير المجرد الذي هو نتاج العقل الإنساني القاصر، ووقع التناقض في الفكر اليوناني القديم؛ لاختلاف الآراء الشخصية، والاجتهادات، والخيالات، والأساطير القديمة.

الكلمات المفتاحية : (الإله – اليونان – الفكر – الأساطير).

د / منال حمزة عبد الله بنونة
mhabanonah@uqu.edu.sa





Abstract

This research titled, "The Existence of God in Ancient Greek Thought: An Analytical Theological Study," aims to clarify the impact of not relying on accurate reports in establishing religious beliefs, and the error of relying on myths, imaginary stories, illusions, conjectures, or abstract mental thinking, while outlining their role in shaping ancient Greek thought and analyzes the extent to which ancient philosophers were influenced by ancient Eastern religions.

Accordingly, the research consists of an introduction, three chapters, and a conclusion.

The introduction describes the state of deities in ancient Greek thought.

As for the chapters:

The first is about the existence of God according to Greek philosophers before the era of Plato.

The second is about the philosophy of God's existence according to Plato and Aristotle.

The third is about God in Epicurean, Stoic, and Neo-Platonic philosophy.

The researcher concluded with several findings, the most important of which include:

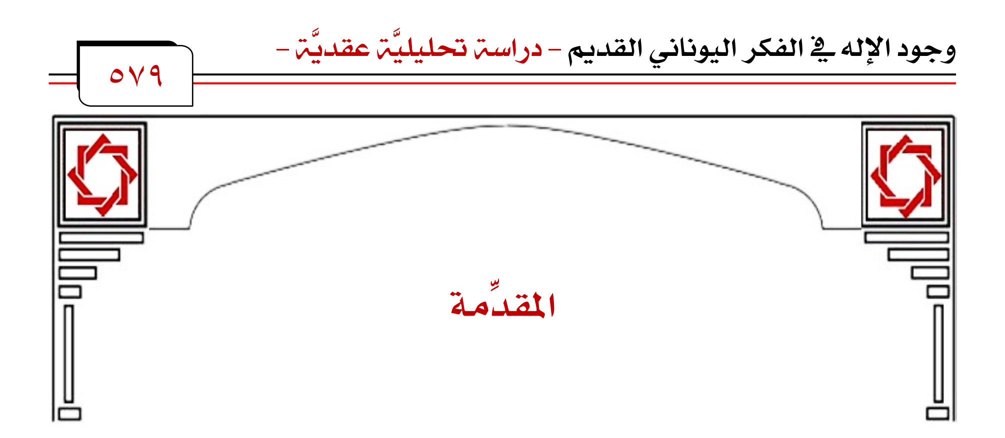
God, as portrayed by the ancient Greeks, was represented and depicted in a human form, accompanied by the deficiencies and flaws found in humans. During the era of Plato, Aristotle, and those who followed, their belief held that God was preoccupied with himself and had no relation

to the world, devoid of attributes, thus being more akin to inanimate objects. Their source for establishing this was abstract thinking, which is a product of limited human intellect, leading to contradictions in ancient Greek thought due to differing personal views, interpretations, fantasies, and ancient myths.

Keywords: (God - Greece - Thought - Myths).

Dr. Manal Ḥamzah Abdullah Banunah
mhabanonah@uqu.edu.sa





المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾ [سورة السجدة: ٤]، ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة الحج: ٧٤].

أمَّا بعد :

فإنَّ الإنسان الذي لم يهتدِ بنور الوحي كلما رأى مخلوقًا من المخلوقات العظيمة يقوم بطرح الأسئلة الفطرية؛ فمثلًا يسأل : من الذي خلقه؟ ويسأل عن هذه المخلوقات التي يراها : كيف جاءت؟ ويسأل عن نشأة الكون ابتداءً : مما تكون؛ هل هو من التراب، أو من الماء، أو من النار أو من الهواء؟ يسأل وهو مؤمن بوجود قوى عظمى مسيطرة على الكون ذات قدر أسمى من هذه المخلوقات العظيمة التي أمامه، ومع إيمانه بهذه القوى العظمى المسيطرة على العالم إلَّا أنه جعل هذه المخلوقات التي

يراها آلهة عبدها هي أيضًا وهو في طريقه لمعرفة الإله الأعظم؛ فالنار والرياح والبحار والشمس والقمر والنجوم آلهة قدَّم لها القرابين والأضاحي، ونسج حولها القصص والأساطير.

والأساطير والخرافات التي آمن بها اليونانيون القدماء كانت تعبر أصدق تعبير عن تفكيرهم وتصورهم الدِّيني؛ فقد عظَّموا الجبال والشمس والقمر والأفاعي والثيران وغيرها لما فيها من القوة، كما كان لكل مظهر أو مهنة أو فن كذلك إله خاص.

وقد بدأ الفكر اليوناني القديم متأثرًا بالدِّيانات الشرقية القديمة، وآمن بكثير من الآلهة التي تعددت تبعًا لتعدد الظواهر الطبيعية والمهن والفنون؛ فهناك إله السماء، وإله الأرض، وإله الخصب والزراعة، وإله البحار والمحيطات، وإله الزواج، وإله الجمال ... إلى آخره، وكل إله من هذه الآلهة له قصة أسطورية في كتبهم المشهورة تحكي ميلاده، وأعماله، وصراعه، ومدى نفوذه، وسبب وجوده، وطقوس عبادته.

ثم أصبح بعد ذلك الفكر اليوناني فكرًا عقليًّا حين انطلق العقل اليوناني يبحث عن أصل العالم وبداياته منطلقًا من فكرة المبدأ القائمة على إرجاع كل شيءٍ إلى أصل واحد، وشكَّل ذلك بداية فعل التفلسف وبداية البحث عن الوحدة ...(١).

وهذه الدراسة هدفها دراسة فلسفة الفلاسفة القدماء في اليونان الذين

(١) انظر : نشأة الفلسفة في فترة المأساة الإغريقية، فريدريك نيتشة (ص٣٤-٣٥).

استمدوا فكرهم من الأساطير الدِّينية السائدة في عصرهم، والتي تدور حول وجود الإله، وطبيعته، وانبعاث العالم منه، وحقيقة قوته التي أوجدت العالم، وتحليلها ونقدها في ضوء ما ورد في العقيدة الإسلامية الصحيحة، فكان عنوان الدراسة :

وجود الإله في الفكر اليوناني القديم
- دراسة تحليليَّة عقديَّة -

وذلك للخروج في النهاية بعدة نتائج وتوصيات مهمة تثري وتضيف للمكتبة العلمية في مجال العقيدة والفلسفة - إن شاء الله -.



❁ أهداف البحث :

١- إيضاح أثر الأساطير والقصص القديمة السائدة في تشكيل الفكر اليوناني الفلسفي القديم.

٢- تحليل مدى تأثر الفلاسفة القدماء بالدِّيانات الشرقية القديمة كالمصرية والهندوسية والصينية.

٣- بيان مكانة الدِّين الإسلامي الذي ارتضاه الله لعباده؛ فالأمور تتميز وتظهر بإظهار ضدها.

٤- إبراز دور العقل الصريح ومهمته اتجاه النقل الصحيح، وعدم استغناؤه عنه.

❁ أهميَّة البحث ومبرراته :

١- كشف ضلال الفلاسفة القدماء في الإلهيات، وبيان مدى اضطرابهم وشكهم ونزاعهم فيما بينهم؛ لاعتمادهم على الأوهام والظنون العقلية.

٢- معرفة الطريقة الصحيحة لتنزيه الله ﷻ، وإبطال اللوازم العقلية الفاسدة.

٣- الموضوع عقدي له علاقة بعقيدة الإنسان وتوحيده لله ﷻ التوحيد الصحيح الخالي من الشرك والشوائب، وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له.

٤- الحض على الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، وعدم معارضتهما بالرأي العقلي، أو الهوى النفسي، أو القياس، أو الذوق ... إلخ، والنظر بتمعن

فيما يقوله أهل العقل والفلسفة، وعدم تقديم أدلتهم وطريقتهم العقلية الظنية على الأدلة الشرعية النقلية الثابتة التي جاءت عن طريق الوحي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٥- زيادة الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المنهج الصحيح؛ منهج أهل السُّنَّة والجماعة، واليقين به، وبصفاته العظيمة، ورد إنكار الفلاسفة والمتكلمين المتأثرين بالفلاسفة كالمعتزلة والجهمية للصفات الثبوتية.

❁ خطة البحث :

المقدمة :

فيها أهمية الموضوع، وأهدافه، وخطة البحث.

التمهيد : الإله في الفكر اليوناني القديم.

المبحث الأوَّل : وجود الإله عند فلاسفة اليونان قبل عصر أفلاطون.

المبحث الثاني : فلسفة وجود الإله عند أفلاطون وأرسطو.

المبحث الثالث : الإله في الفلسفة الأبيقوريَّة، والرواقيَّة، والأفلاطونيَّة المحدثة.

الخاتمة :

وفيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت لها الباحثة.

❁ منهج وطريقة الدراسة :

منهج الدراسة كان استقرائيًّا تحليليًّا؛ استقراء لتاريخ الفكر اليوناني القديم، ومن ثم تحليله ونقده على ما ورد في ضوء العقيدة الإسلامية

الصحيحة.

فتناولت في المبحث الأوَّل : دراسة فلسفة الفلاسفة الطبيعيين وغيرهم قبل عصر أفلاطون وأرسطو، وذكرت محاولاتهم في معرفة (الإله)، أو الأصل الأوَّل الذي نشأ عنه العالم الطبيعي المحسوس، ودراستهم وتأملهم للوجود الطبيعي، وهل هناك من أوجده، وغاية هذا الوجود ومصيره، وعلل ظواهر الأشياء فيه.

ثم في المبحث الثاني : عرضتُ فلسفة أفلاطون وأرسطو التي بحثت عن علل الأشياء، وأصلها الأوَّل، وفي الأمور الأزلية، والحقائق الثابتة التي لا تتغير.

ثم في المبحث الثالث : درستُ العصر الذي تلاهما، وكان الفلاسفة فيه مقلدين لمن كان قبلهم، ومن ثم حللتُ فلسفتهم في ضوء العقيدة الربانية الموحى بها من عند الله ﷻ.

واعتمدتُ في الدراسة على الأدوار الثلاثة التي مرت بها الفلسفة اليونانية : (دور النشوء، ودور النضوج، ودور الذبول).

فدور النشوء : هو العصر الذي كان قبل عصر أفلاطون، والفلسفة فيه عبارة عن محاولات لتفسير العالم ودراسات نظرية فقط.

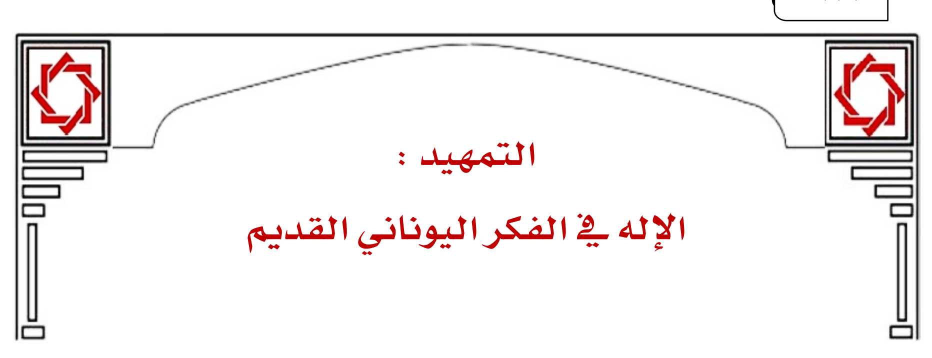
ودور النضوج : هو الدور الثاني الذي عاش فيه أفلاطون وأرسطو، وفلسفة أفلاطون نظرية وعملية، وفلسفة أرسطو عقلية بحتة.

ودور الذبول : هو دور التقليد والمحاكاة؛ وهو الدور الذي ظهرت فيه الفلسفة الأبيقورية، والرواقية، والأفلاطونية المحدثة.

هذا، وفي الختام أشكر الله ﷻ أن يسر لي البحث والكتابة والطلب والاستزادة، ومن ثم أشكر القائمين والمسؤولين في قسم العقيدة، وفي كلية الدعوة وأصول الدِّين، وإدارة جامعة أم القرى ممثلة في معالي رئيس الجامعة ووكلائه ممن سخروا أوقاتهم وبذلوا قصارى جهدهم لخدمة ودعم المنسوبين والمنسوبات في هذا الصرح العلمي الشامخ.

هذا، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.





التمهيد :

الإله في الفكر اليوناني القديم

استقى اليونانيون القدماء أفكارهم وتصورهم الدِّيني من الأساطير اليونانية القديمة؛ لأنها كانت تذكر لهم قصص الآلهة، وأسمائها، وأنسابها، وطقوس عبادتها، وتكريمها.

وتؤخذ هذه الأساطير من الملحمتين :

١- الإلياذة Iliad.

٢- الأوديسا Odyssey.

وهاتان الملحمتان منسوبتان للشاعر هوميروس(١)، والتي دونت في القرن السادس قبل الميلاد، فهي زاخرة بقصص خيالية، وأساطير وأخبار كثيرة عن آلهة الأوليمب(٢).

---

(١) هوميروس : اسم إغريقي تعني باللغة الإغريقية الرهينة؛ لوقوعه أسيرًا في حرب أو بمعنى الأعمى؛ لأنه فقد بصره، وهو أكبر شاعر عرفته الحضارة اليونانية، ولا يوجد شيء مؤكد بشأن حياته ومولده، وكانت حياته مثار جدل كبير بين الباحثين. انظر : الإلياذة، لهوميروس، ترجمة : أمين سلامة (ص٤٨).

(٢) الأوليمب : أعلى جبل في اليونان، وهو جبل مقدَّس عند الاغريق؛ لأنهم يعتقدون أنَّ آلهتهم =

فالإلياذة والأوديسا تعد دستورًا وهاديًا لهم، ومركزًا للمعلومات التي يحتاجون إليها في مجال علاقاتهم بالآلهة، والآلهة والبشر يختلطون اختلاطًا تامًّا في الإلياذة والأوديسا، ويشكلون عالـمًا واحدًا(١).

وتعتمد الأوديسا على العقائد الدِّينية نفسها التي تعتمد عليها الإلياذة، فأفراد الآلهة يظهرون في الأوديسا بنفس الوظائف، والاتجاهات، والصفات التي يظهرون بها في الإلياذة، غير أنهم يبدون في الأوديسا في صورة أدنى إلى الكمال من الصورة التي يبدون بها في الإلياذة؛ وذلك لأنه لا يوجد في الأوديسا أثر لتلك الخصومات العنيفة التي تصورها الإلياذة أنها قائمة بين الآلهة. هذا إلى جانب أعضاء المجمع الأولمبي، وعلى رأسهم زيوس، يظهرون في الأوديسا بمظهر العدل، والحرص على إحقاق الحق، وتلك الصفات لا يتصف بها آلهة الإلياذة(٢).

=

تعيش فوق هذا الجبل، ويقع فيه قصر كبير الآلهة زيوس، وهو مركز الحكم له، وفي هذا الجبل آثار ومعابد، وكانت تجري فيه الألعاب الأولمبية تكريمًا لزيوس، وأخذت الألعاب الأولمبية العالمية في وقتنا الحاضر هذا المسمى من هذا المنبع الوثني!. انظر : الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، أ. أ. نيهاردت، ترجمة : الدكتور / هاشم حمادي (ص١٦)، وأيضًا : أنساب الآلهة، لهزيودوس، ترجمة : صالح الأشمر(ص٣٤).

(١) انظر : أساطير إغريقية، للدكتور / عبد المعطي شعراوي (ص١٢).

(٢) انظر : الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي، للدكتور / علي عبد الواحد وافي (ص٨٥).

ومن ذلك ما جاء في (ملحمة الأوديسا) : «ولقد رقت قلوب الآلهة، وودوا لو أدركوا برحمتهم أوديسيوس ... إلَّا نبتيون الجبار، رب البحار، الذي يضمر للبطل في أعماقه كل كراهية وكل بغضاء، والذي أراد أن يصب على رأسه كل تلك الأرزاء ... وحدث أن كان نبتيون في حرب مع الأثيوبيين، فانتهزها الآلهة فرصة سانحة وعقدوا مجلس الأوليمب في ذروة جبل إيدا، وتفضل الإله الأكبر زيوس، فافتتح الجلسة بكلمة مخلصة توجع فيها لما يلقاه من بني الإنسان من صروف الحدثان ... ثم أنحى باللائمة على هؤلاء البشر البائسين الذين يقولون : إنَّ كل ما يصيبهم من خير وضير هو من عند الآلهة، وما هو إلَّا من عند أنفسهم ... ولكن لا يفهمون»(١).

وكذلك تؤخذ الأساطير القديمة من قصيدة (أنساب الآلهة) للشاعر هزيودوس(٢) الذي عرض فيها المراحل التي مر بها العالم من آلهة وبشر، وتناول البدايات الأولى للكون، وبداية تكوين العائلة المقدسة، وتتبع سلالات الآلهة على اختلاف درجاتها، فبين نشأتهم، وأنسابهم، وأصولهم،

(١) انظر : الأوديسة، لهوميروس، ترجمة : دريني خشبة (ص١٤).

(٢) هزيودوس : شاعر إغريقي عاش ما بين (٧٥٠ – ٦٥٠) قبل الميلاد. يقول هيرودوتس المؤرخ والرحالة اليوناني (٤٨٤–٤٢٥ ق. م): «يشعرني هزيودوس وهوميروس بأنهما أقدم مني بأربع مئة سنة، لا أكثر. وهما اللذان وضعا للإغريق أنساب آلهتهم منظومة شعرًا، وأعطيا الآلهة أسماءهم وصفاتهم، وميزا مقاماتهم المتفاوتة، ومواهبهم المتنوعة، وأبرزا ملامحهم». انظر : أنساب الآلهة، لهزيودوس (ص٥–٦).

وتعرض لكل منهم من حيث وظائفه وأعماله وتاريخ حياته[١].

وقد تؤخذ أيضًا من البلاسيجيين : وهم السكان الأصليون الذين سكنوا شبه جزيرة البلقان قبل قدوم الإغريق إليها، وهم من أصل آسيوي كانوا يحتلون جزر البحر الإيجي وأجزاء من بلاد الإغريق نفسها وامتزجت ثقافتهم بثقافة السكان الأصليين وذلك منذ (١٥٥٠) ق . م[٢].

وقد آمن اليونانيون القدماء بفكرة الرب، والإله الواحد، والآلهة الأخرى أتباعًا له، وكل إله من هذه الآلهة له مهمة معينة يقوم بها، وأسطورة تفسر سبب وجوده، وتذكر طقوس عبادته، ومجموعة هذه القصص والأساطير كونت الدِّين اليوناني وفلسفته[٣].

والآلهة التي تصورها الأساطير اليونانية القديمة هي آلهة عاجزة، وترتكب فيما بينها كل الأفعال الأخلاقية المشينة التي تعاقب البشر على ارتكابها، ولا تراعي المصالح البشرية، كما أنها تعجز عن تحقيق العدالة التي هي أعظم الخيرات البشرية جميعًا تغفل عنها ولا تصونها؛ فالأساطير الدِّينية القديمة لا تقدم أفكارًا حقيقة صادقة عن آلهة فعلية، إنما هي مصدر فقط

(١) R. B. Appleton: The Elements of Greek philosophy. Macmillan. and co. Ltd، London، ١٩٢٧، p٩.

(٢) انظر : الفكر الديني عند اليونان، للدكتور / عصمت نصار (ص٢١).

(٣) انظر : قصة الحضارة المجلد الثالث (الشرق الأقصى وحياة اليونان)، ول ديورانت، ترجمة : محمد بدران (ص٣٢٠).

للقصص الجميلة، والتصورات الشيقة، ووسيلة من وسائل البلاغة فقط[١].

فالأساطير اليونانية القديمة تروي أنه في البدء كان الفراغ، ومنه نشأت الأرض (جايا) وكان أوّل من أنجبت السماء (أورانوس)؛ ليكون زوجها وتمخضت عن (جايا) كل الجبال والبحار والأنهار وفي مقدمتها (أوقيانوس) النهر الإله الذي تنبع منه كل الأنهار والينابيع والعيون، بل والبحر نفسه[٢].

ومن زواج الأرض (جايا) بالسماء (أورانوس) جاءت المردة وهم الجبابرة وهم مخلوقات شيطانية غلاظ القلوب، محبة للعنف والفوضى، وكان أصغرهم (كرونوس) وأخته (ريا) وهما والدا (زيوس) مما أقلق أباهم (الأورانوس) فألقى بهم في الجحيم، ولكن (جايا) استاءت لفعله وعز عليها أن ترى أبناءها سجناء الجحيم فحرضتهم على الثورة ضد أبيهم، بل وأمدتهم بمعدن الحديد ليصنعوا منه سلاحًا، وتزعم المردة (كرونوس) الذي استطاع أن يقتص لأخواته بأنه عزل أباه (أورانوس) عن عرشه وتربع مكانه[٣].

وأخرجت الأساطير (أورانوس وجايا) و(كرونوس وريا) من عالم الآلهة، وكانت القداسة لأبناء (كرونوس وزيوس) فقط.

وسأورد في الصفحات الآتية – إن شاء الله – تعريفًا لهم بحسب

---

(١) انظر : الفكر الديني عند اليونان، للدكتور/ عصمت نصار (ص١٤٩)، والفلسفة اليونانية، أصولها وتطوراتها، ألبيرريفو، ترجمة : الدكتور / عبد الحليم محمود، وأبو بكر ذكرى (ص١٠٣).

(٢) انظر : أساطير اليونان، للدكتور / عماد حاتم (ص٥٣).

(٣) انظر : الإغريق، تاريخهم، وحضارتهم، للدكتور / سيد أحمد علي الناصري (ص١٤).

زعمهم واعتقادهم :

أبناء (كرونوس) :

١- (زيوس) : وهو حاكم العالم، ورئيس سائر الآلهة والبشر، رب السموات والأرض، حامي النظم، وراعي الأمن، ومقيم السلام، سيد الأوليمب[١]، وأسلحته البرق والرعد والصواعق، وصورته الأساطير القديمة على هيئة رجل مستند على يده اليمنى، ممسكًا بيده اليسرى صولجان.

٢- (بوسيدون) : رب البحار والمحيطات والينابيع والأنهار، وله سلطان على العواصف والسحب والرياح، ويرسل الخراب، أو يهب السلامة للملاحين، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة[٢]، وصور في الأساطير القديمة على شكل حصان.

٣- (هاديس) : رب العالم السفلي المظلم حيث كانت تذهب أرواح الموتى وفقًا لتصوير الإغريق[٣]، وصورته الأساطير على هيئة رجل متجهم فظ الطباع، عدو كل الحياة، قاسي القلب لا يرحم[٤].

٤- (هيرا) : زوجة أخيها (زيوس)، وصورت في الأساطير القديمة ولها رأس فرس، أو على هيئة ملكة، يتوج رأسها إكليل، وهي ربة السماء،

(١) انظر : الإلياذة، لهوميروس (ص٤٣).

(٢) انظر : المصدر السابق (ص٤٢).

(٣) انظر : أساطير اليونان، للدكتور / عماد حاتم (ص٦٧).

(٤) انظر : الإلياذة، لهوميروس (ص٤٥).

وحامية الزواج، وحامية الأمهات عند الوضع[١].

٥- (هستيا) : ربة الموقد والدار، وراعية الأسرة الساهرة على سعادتها وراحتها. وتقدم لها الذبيحة الأولى في أي قربان لكراهيتها للحرب، وكانت تبدأ تضحيات الإغريق وتختم بتبجيل هستيا[٢].

٦- (ديميتر) : ربة الأرض والخصب والزراعة، وكان يقدم لها الأبقار والخنازير والفاكهة والعسل قرابين وتروي الأساطير أنَّ (هاديس) إله الموت قد أعجبته ابنتها فاختطفها واحتفظ بها في مملكته، فظلت تبحث عنها في مختلف البقاع حتى ألقت عصاها ببلدة إليوسيس حتى كادت تقضي حزنًا عليها. وقد أجدبت الأرض، واصفر الزرع حتى وافق (هاديس) على عودة الابنة إلى الأرض لفترة معينة، ثم تعود بعدها إليه؛ لأنه كان قد اقترن بها وتوجها ملكة على العالم الأسفل[٣].

أبناء زيوس :

١- (هيفايستوس) : رب النار والحدادة، وهو ابن (زيوس وهيرا)، ووصف بأنه أعرج[٤].

٢- (أثينا) : بنت (زيوس) ربة الحكمة والعقل والفنون، وربة الحرب

(١) انظر : أساطير اليونان، للدكتور / عماد حاتم (ص٧١).
(٢) انظر : معجم ديانات وأساطير العالم، للدكتور / إمام عبد الفتاح إمام (ص٢٧٧).
(٣) انظر : العقائد الدينية عند قدماء اليونان، للدكتور / علي عبد الواحد وافي (ص١٥-٢١).
(٤) انظر : معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، لأمين سلامة (ص٣٣٢).

والنزال وحامية الصناع، وقد لقبت بأسماء كثيرة أشهرها ذات الوجه الحسن، والعذراء، وقد أقيم لها أكبر معبد عرفته اليونان في تاريخها وهو معبد البارثينون أي : معبد العذراء، فوق الأكروبول في مدينة أثينا[(١)]، ويرمز لها بطائر البومة الذي يعتبر رمز الحكمة والمعرفة عند اليونانيين.

٣- (أريس) : إله الحرب، ولم توليه الدِّيانة الاغريقية أهمية.

٤- (أفروديت) : هي ابنة زيوس ربة الحب، والجمال، والتناسل.

٥- (أبوللون) : هو رب الشعر والموسيقى والشباب، ورب الطهارة والطب وسائر الفنون، وهو تؤام (أرتميس)، ويصور دائمًا مع أمه وأخته، أو في صحبة أخته.

٦- (أرتميس) : ابنة (زيوس) وتؤام (أبوللون)، وهي ربة الصيد، وصورت على هيئة صيادة ثيابها قصيرة[(٢)].

٧- (ديونيسوس) : هو إله الخمر، وتصوره الأساطير محاطًا دائمًا برفاق مرحين يسمون بالساتير[(٣)].

٨- (هرميس) : وهو إله الطرق، والمسافرين، والتجارة، والدهاء، والكسب، وتصوره الأساطير وهو يحمل عصا الرسول، ويرتدي الخوذة،

(١) انظر : الأديان في تاريخ الشعوب، لسيرجي. أ. توكاريف، ترجمة : الدكتور / أحمد فاضل (ص٤١٦).

(٢) انظر : معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، لأمين سلامة (ص١٧).

(٣) انظر : المصدر السابق (ص٢٠٠).

والحذاء الطويل المجنح[١].

وبهذا تكون الآلهة الكثيرة الموجودة في الفكر اليوناني القديم هي عبارة عن أسماء مختلفة أطلقت على الإله باعتبارات متنوعة، ويرجع تعدد الآلهة وتنوعها، وجمعها بين الأمور الحسية الطبيعية، والأمور العقلية المجردة إلى النظم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي مرت بها الثقافة اليونانية؛ فالطبقات الدنيا كانت تتعلق بالآلهة المحسوسة مثل : (إله الخمر) و(إله الحدادين) وغيرها من الآلهة التي كان يقدسها الصناع والزراع، في حين أنَّ (إله الشعر) و(زيوس) كبير الآلهة كان يقدسهما أبناء الطبقة الأرستقراطية[٢].

ولقد كانت آلهة اليونان تملأ الأسواق والطرقات والمنازل وفي كل مكان، فقد كان الإله (أبوللون) يقام له هياكل أمام كل بيت. وكذلك غيره من الآلهة، فلم تكن الآلهة أسيرة الهياكل، أو المعابد، أو السموات، أو الأرض[٣].

والنصر لم يكن مقصورًا على غلبة مدينة لمدينة، بل كان يشمل فوق

(١) انظر : الإغريق تاريخهم وحضارتهم، للدكتور / سيد أحمد علي الناصري (ص٢٠).

(٢) انظر : الإنسان والأديان – دراسة مقارنة –، لمحمد كمال جعفر (ص٢٨٧)، والطبقة الأرستقراطية هي الطبقة الأعلى وتعتبر في قمة النظام الاجتماعي لذلك المجتمع المتواجدة فيه.

(٣) انظر : الديانة اليونانية القديمة، هـ. ج. روز، ترجمة : رمزي عبده جرجس، مراجعة : د / محمد سليم سالم (ص١١).

ذلك غلبة إله لإله[١]؛ فكان للنزعات القبلية والسياسية دورًا كبيرًا في الشرك وعدم التوحيد عند اليونانيين القدماء؛ فلكل أسرة إلهها الخاص بها توقد له النار، وتقدم له القرابين، ولكل جماعة، أو قبيلة، أو مدينة إلهها الخاص بها.

ومن يقرأ القصائد اليونانية القديمة يرى مدى التأثر بالحضارات الشرقية القديمة؛ فالعقل اليوناني تأثر بالمعتقدات المصرية، والصينية القديمة؛ ومن ذلك ما جاء في فلسفة هيراقليطس[٢] من أنَّ الإله (بتاح) خلق العالم بالكلمة الخالقة حيث انتقلت هذه الكلمة إلى اليونانيين ومسماها : (لوجوس)[٣].

(١) انظر : الحضارات، للبيب عبد الستار (ص١٥٢).

(٢) ولد هيراقليطس في عام (٥٤٤) ق. م بأفسوس في آسيا الصغرى. انظر: E. Zeller: outlines of the History of Greek philosophy، trans by: L. R. palmer، Revised by: lmnestle، Dover publication، New York، ١٩٨٠. P١٢٤.

(٣) لوجوس : معناها المبدأ النهائي الكلي لكل الأشياء، وهو المبدأ المسيطر على الكون وهو (العقل أو الطبيعة) عند التاوية واليونانيين؛ فكلمة tao عند الصينين هي نفسها كلمة logos عند اليونان وهو العنصر الثابت الأزلي الذي يكمن وراء عالم الظواهر. انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، للدكتور / مصطفى النشار (١/٤٤)، ولاؤتسي هو مؤسس الديانة التاوية في الصين، ولد حوالي (٦٠٤) ق . م، أكبر سنًّا من كونفوشيوس ومعاصرًا له، ومن مؤلفاته (تاو. تي. كنج) أو الطريق والفضيلة. انظر : أديان العالم، لحبيب سعيد (ص١٣٥). يقول لاؤتسي : «قبل أن تكون السماء والأرض، كان هناك كائن عديم الشكل، بلا صوت، وبلا مكان، صامت، مفارق وحيد لا يتغير، يدور دورة أبدية بدون أن =

يقول بول : «إنَّ خلق العالم خطط له عقل إله، وكانت وسيلة التنفيذ كلمة نطق بها، وهذا استباق مذهل لعقيدة الإغريق التي ظهرت بعد ذلك بفترة طويلة حول اللوجوس Logos أو الكلمة المقدسة، فلم يصل شعب من الشعوب حتىٰ في الأوساط الإغريقية إلىٰ ما وصلت إليه مصر من تنظيم هذه الفكرة تنظيمًا دقيقًا، فالصانع يخلق بالتعبير بلسانه عما يفكر فيه بقلبه وبهذه الطريقة خلق الآلهة»(١).

فاليونانيون عبدوا آلهة المصريين بجانب آلهتهم بعد أن دخلت الثقافة الشرقية عليهم إبَّان فتوحات الإسكندر المقدوني، وسموها بأسماء إغريقية : (بتاح) سموه بـ (هيفايستوس)، و(أمون) أصبح اسمه (زيوس)، و(حورس) أصبح اسمه (أبوللون)(٢).

=

يتعرض للخطر، تستطيع أن تعده أم الأشياء جميعًا. أنا لا أعرف اسمه، وأخاطبه بقولي : (الطريق) التاو حتىٰ يكون اسمًا له فإذا اجتهدت في تسميته قلت : (العظيم)». انظر : الطريق والفضيلة، للاؤتسي، ترجمة : عبد الغفار مكاوي (ص٧٥)، ويقول أيضًا : «إنَّ التاو عظيم، وعظيمة هي السماء، وعظيمة هي الأرض، وعظيم هو الملك. إذًا أولئك هم الأربعة الكبار في الكون والإنسان أحدهم. الإنسان يتخذ الأرض قانونًا له، والأرض تتخذ السماء قانوًنا لها، والسماء تتخذ التاو قانونًا لها، والتاو يتخذ قانونه من نفسه». الطريق والفضيلة (ص٧٦)، ويقول : «التاو (الطريق) أوجد الوحدة، والوحدة أوجدت الثنائية، والثنائية أوجدت التثليث، والتثليث أوجدت الكائنات العشرة آلاف». الطريق والفضيلة (ص١١٥).

(١) الفلسفة في الشرق، لبول ماسون أورسيل، ترجمة : محمد يوسف موسي (ص٦٠).

(٢) انظر : ديانة مصر القديمة، لأدولف إرمان، ترجم : عبد المنعم أبو بكر، ومحمد أنور شكري =

ويرى س. م. بورا أنَّ الدِّيانة اليونانية أقرب ما تكون إلى تجربة دينية تتسم بالتسامح العقدي، وأن معتنقيها برعوا في التوفيق بين التليد والجديد من مقدساتها في نسج أسطوري، أو ثوب فلسفي فضفاض، وأنها تأثرت بالثقافات الشرقية، والمعتقدات الهندية(١).

ويتبين مما سبق : أنَّ الدِّيانة اليونانية من خيال اليونان ليس لها نبي مشرع، أو كتب مقدسة بنصوص، وتعاليم، ونظم، ومبادئ أخلاقية ثابتة.

والاعتقاد بوجود الإله عند اليونانيين القدماء دون الاعتقاد بالوحي والنبوة، هو وجود أدبي نظري في الكتابات الأدبية وليس له وجود في الحياة العملية(٢).

وبهذا ضل اليونانيون في معرفة الإله العظيم المعبود الحق بصفاته الكاملة؛ لاعتمادهم على الأوهام، والخيالات العقلية في إثبات وجود الإله، ووصفه بصفاته الواجبة لذاته، والعقل قاصر محدود بحدود الواقع المشاهد فقط، ولا يدرك الأمور الغيبية التي يبينها ويوضحها الوحي المرسل من عند الله؛ لذا لا يستغني العقل عن الوحي في معرفة الإله الحق.

فالفلاسفة استهوتهم أنفسهم، وسيطرت أهوائهم على عقولهم وأفعالهم،

=

(ص٤٠٠).

(١) انظر : التجربة اليونانية، س. م. بورا، ترجمة : رمزي عبده جرجس، مراجعة : محمد سليم سالم (ص٢٨٧).

(٢) انظر : الدين الطبيعي، لجاكلين لاغريه، ترجمة : منصور القاضي (ص٨٦).

وبالتالي رسم اليونانيون آلهتهم في صورة البشر، وكانوا في خيالهم يأكلون، ويشربون، وينامون، ويتزوجون، ويولد لهم، ويختلفون عن البشر فقط في أنهم لا يهرمون، ولا يموتون.

والروح اليونانية تعبد هوىٰ نفسها؛ لذلك صورت آلهتهم بصور بشرية، وبكل ما فيهم من نقص، وشر، وشهوة، وغدر، وقد اتخذوا بهذا من أهوائهم إلهًا يعبد من دون الله؛ لانقيادهم لها؛ وذلك مصداقًا لقوله ﷻ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الفرقان:٤٣].

والإله الواحد الأحد عند المسلمين يختلف عن آلهة اليونانيين الكثيرة؛ فله المثل الأعلىٰ، وليس مثله شيءٌ لا في الذات، ولا في الوجود، ولا في الصفات، ولا يكلف عباده بما لا يطيقون، وقد كتب علىٰ نفسه الرحمة، ورحمته سبقت غضبه، ومن عدله خلقه للجنة والنار.

ويستدل الدِّين الإسلامي علىٰ وجود الإله بما فطرت عليه النفس البشرية من الإيمان بما تشاهده في الواقع دون مقدمات عقلية معقدة.

فالقرآن الكريم استدل علىٰ وجود الإله باستثارة الفطرة المقرة بوجود الإله، وذكر الآيات الكونية والعقلية الدالة علىٰ وجوده وربوبيته، والتي لا يشك فيها عاقل.

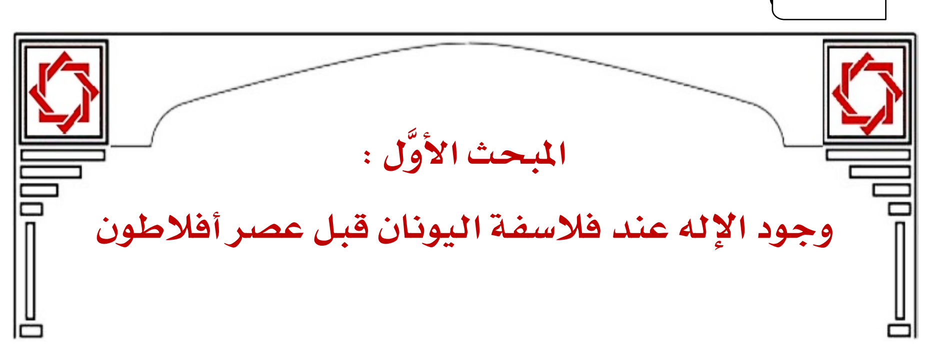
وقد ورد عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : «سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية : ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الطور:٣٥-٣٧] كاد قلبي أن

يطير »[١].

وثم يزيدهم علمًا به، ويدعوهم إلى عبادته وحده لا شريك له من المخلوقات الأخرى التي لا تضر، ولا تنفع، ولا تحيي، ولا تميت؛ فالعاقل يؤمن بوجود شيءٍ غائب إذا ظهرت آثاره، ويحتم عليه الإيمان بالخالق إذا رأى مخلوقاته، ويعلم مدى عظمة الخالق وقدرته وكماله من صفات خلقه؛ ولهذا لم يكن ينكر وجود الإله في الماضي إلَّا قليلٌ من البشر.



(١) رواه البخاري.



المبحث الأوَّل :
وجود الإله عند فلاسفة اليونان قبل عصر أفلاطون

طاليس المالطي(١):

سأل عن نشأة الكون، ورأى أنَّ العنصر الأساسي للكون هو الماء، وأنَّ الماء أصل هذا العالم، وهو أساس التغير، والتعدد، والكثرة، ويعلل أرسطو في سبب اختيار طاليس للماء بقوله : «إنَّ طاليس انتهى إلى هذا الرأي إمَّا من ملاحظته أنَّ جميع الأشياء تتغذى من الرطوبة، أو لأنَّ أصل جميع الأشياء هو الرطوبة»(٢).

وفكر طاليس الفلسفي العقلاني هذا لم يختلف عن الفكر الدِّيني اليوناني القديم؛ لأنه مؤمن بوجود إله له القدرة على التغير، والتعدد، والكثرة وهو عنصر الماء.

---

(١) هو أوَّل فيلسوف يوناني ولد في عام (٦٢٤) ق . م. من أصل فينيقي، وقد اشتهر عام (٥٨٥) ق . م. انظر : تاريخ الفلسفة، لفرديك كوبلستون، ترجمة : الدكتور / إمام عبد الفتاح أمام (ص٣٨).

(٢) تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبروقلس، للدكتور / ماجد فخري (ص١٦).

أنكسيمندريس[١]:

اعتقد بوجود عدد لا نهائي من العوالم، وأنها جاءت من شيءٍ ما، وستفنى في ذات الشيء وسمى هذا الشيء : (الأبيرون) (Apairon)؛ أي : (اللانهائي) تأتي منه جميع الموجودات وتفنى به، وهو يختلف ويفوق بقية الموجودات في طبيعته وعناصره. وهو أزلي وأبدي تصدر عنه الأشياء على سبيل الدوران، وهو إلهي لكونه أزليًّا وأبديًّا[٢].

ولم ينسب أنكسيمندريس نشأة العالم وموجوداته إلى أي تغير في هذا العنصر اللانهائي، ولكن إلى انفصال المتضادات الأربعة : النار، والهواء، والماء، والتراب، وكيفياتها الأربع، الحار، والبارد، والرطب، واليابس، وهذا الانفصال يحدث عن طريق الحركة الأبدية، وعلة هذه الحركة الأبدية كامنة في (الأبيرون) ذاته فهو متحرك بذاته[٣]. أي : عند خلق العالم انفصل عن الأبيرون الحار والبارد، ثم تبع ذلك سائر الخلق عنهما، ثم تميز الحار عن البارد بأن أحاط به في دائرة كلحاء الشجرة، ثم احتوى البارد في داخله على

(١) الفيلسوف الثاني المولود في عام (٦١٠) ق . م، واشتهر عام (٥٩٥) ق. م، وهو تلميذ طاليس. انظر : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ترجمة : الدكتور / أحمد فؤاد الأهواني، (ص٥٦).

(٢) انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبروقلس، للدكتور / ماجد فخري (ص١٦).

(٣) انظر : الفلسفة اليونانية مقدمة، م تايلور ترجمة : عبد المجيد عبد الرحيم، مراجعة وتقديم : الدكتور / ماهر كامل (ص١٨).

طبقة من الهواء، وكانت الأرض في البدء رطبة، ولكنها جفت بتأثير الحار الذي أخذ يجتذب منها الرطوبة شيئًا فشيئًا. أمَّا بقية الرطوبة فقد ملأت فجوات الأرض، وأصبحت البحار، ولا تزال الأرض في سبيل الجفاف بالتبخر حتى يأتي يوم تصبح فيه يابسة تمامًا. على هذا النحو تكونت أربع طبقات : الحار أو النار، والبارد أو الهواء، والرطب أو الماء، واليابس أو التراب[(١)].

وتصوره الفكري العقلاني هذا لعملية التكوين والخلق لا يختلف عن التصور الدِّيني السائد قديمًا إلَّا أنه استبدل بالآلهة العناصر الأربعة، وكونه يرى أنَّ (الأبيرون) إلهي وأبدي فهذه الصفات كانت موجودة في آلهة اليونان فهم لا يموتون ولا يهرمون؛ ففكره مجرد تهذيب وتطوير للدِّين الأسطوري القديم.

إنكسيمانس[(٢)]:

الفيلسوف الثالث من فلاسفة ملطية الذي يرى أنَّ الهواء هو المبدأ الأوَّل للوجود، وأحله محل الماء عند طاليس المالطي، واعتبر الهواء بمثابة العقل، ووصفه بأنه الإله[(٣)].

---

(١) انظر : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ترجمة : الدكتور/ أحمد فؤاد الأهواني (ص١٦).

(٢) الفيلسوف الثالث عاش فيما بين (٥٨٥) و(٥٢٨) ق . م وازدهر في عام (٥٤٦) ق . م. انظر : فكرة الطبيعة، ر. كولنجود، ترجمة : الدكتور / أحمد حمدي محمود، وراجعه : الدكتور/ توفيق الطويل (ص٤١).

(٣) انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبروقلس، للدكتور / ماجد فخري =

وفرق بين مستويين للألوهية، فقد وصف الهواء اللامحدود بأنه إلهي، كما أنه أشار إلى أنَّ الآلهة قد تنشأ وتتولد من هذا الهواء. وبالتالي يتصور المرء أنَّ الآلهة المشار إليها هي النجوم التي تجوب آفاق الهواء(١).

وعن كيفية تكون الأشياء من الهواء، فإنه يرجعها إلى عمليتين هما : التكاثف، والتخلخل، فالهواء بالتخلخل يصبح نارًا، والنار المتولدة للأعلى على الهواء تصبح النجوم، وبالعملية العكسية الخاصة بالتكاثف يصبح الهواء أوَّلًا سحبًا، وبالدرجات الأشد من التكاثف يصبح ماءً، وترابًا، وصخورًا على التعاقب، والعالم يدور في مجرى الزمن من جديد ويتحول إلى هواء أزلي(٢).

هيراقليطس :

يعتقد أنَّ النار هي المبدأ الأوَّل الذي تصدر عنه الأشياء وتعود إليه. يقول هيراقليطس : «هذا العالم (Kosmos) وهو واحد للجميع لم يخلقه إله أو بشر، ولكنه كان منذ الأبد وهو كائن، وسوف يوجد إلى الأزل، إنه النار التي تشتعل بحساب وتخبو بحساب»(٣).

=

(ص١٦).

(١) انظر : المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، لأولف جيجن، ترجم : عزت قرني (ص٣٨).

(٢) انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية، لوولتر ستيس، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد (ص٣٠).

(٣) الطبيعة والإغريق، لإيرفين شرودنجر، ترجمة : الدكتور / عزت قرني، راجعه : صقر خفاجة =

ويقول أيضًا : «البرق : أي النار يحرك العالم وجميع الأشياء»[١].

فالنار في تصوره هي (اللوجوس) (Logos) المسؤول عن نظام الكون، ونشأة الموجودات، ويحفظ التوزان في كل شيءٍ؛ فقد قال عنها : «لا تنصتوا لي، بل للوجوس؛ لأنَّ اللوجوس مشترك بين الجميع».

واللوجوس هنا لفظة تعني الكلمة الكلية الإلهية العليا، والإنصات إليها لدى هيراقليطس يعد جوهر العقل الإنساني الذي تعد حقيقته من حقيقة هذا الجوهر الإلهي الكلي، والإنسان لا يعرف حقيقته إلَّا بالاتحاد بها اتحادًا كليًّا»[٢].

فيثاغورس[٣]:

أعطى العدد قيمة كبرى؛ فجعله جوهر الأشياء حيث يرى ضرورة وجود (واحد) يكون مفسرًا لهذا الكون وسببًا في نظامه؛ فذهب إلى أنَّ العدد مبدأ الوجود، وجعل الأعداد هي المبادئ الأولى للأشياء جميعًا، بل

=

(ص١٠١).

(١) ما قبل الفلسفة، هـ. وهـ. أ فرانكفورت، ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة : الدكتور / محمود أمين (٢٨٣).

(٢) الفلسفة عند اليونان، للدكتورة / أميرة حلمي مطر (ص٥٨).

(٣) ولد في ساموس بآسيا الصغرى وأزدهر في عام (٥٣٢) ق . م. انظر : B. A. G Fuller: A History of philosophy، henry Holton Company، Lnc، NewYork، ١٩٤٩.

هي المبادئ الأولى للطبيعة ككل(١)، والدافع الذي دفع فيثاغورس إلى القول بالعدد كمبدأ للوجود هو الانسجام بين الأشياء حيث شمل جميع الكون؛ فأصبح هذا الانسجام في تصوره جوهر الأشياء، ولما كان الانسجام يقوم على العدد جعله هو الجوهر(٢).

ويرى أتباعه أنَّ الوحدة هي مبدأ كل شيءٍ صدرت عنها الثنائية وهي لا نهائية، ومن الوحدة الكاملة، ومن الثنائية صدرت الأعداد، ومن الأعداد النقاط، ومن النقاط الخطوط، ومن الخطوط المسطحات، ومن المسطحات المجسمات، ومن المجسمات المحسوسة وعناصرها الأربعة وهي : الهواء، والنار، والماء، والتراب، ومن حركتها تكون العالم الحي الكروي، الذي تكون الأرض ذات الشكل الكروي في مركزه(٣).

أكسينوفان(٤):

اعتقد بوجود إله واحد مجرد ليس له شبيه أو مثيل لا يتبدل ولا يتحول، ويسيطر على الأشياء كلها بقوة عقله حيث يقول : «هنالك إله واحد، الأعظم بين الآلهة والناس، لا يشبهنا نحن الفانين لا في الشكل، ولا

(١) انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية، لوولتر ستيس (ص٤٠).
(٢) انظر : المدرسة الفيثاغورية، مصادرها، ونظرياتها، للدكتور / محمد فتحي عبد الله (ص٧٠).
(٣) انظر : الفلسفة عند اليونان، للدكتورة / أميرة حلمي مطر (ص٧٧).
(٤) ولد أكسينوفان تقريبًا في عام (٥٧٦) ق . م في أيونيا. مؤسس المدرسة الإيلية نسبة إلى إيليا، وهو شاعر ديني، ناقد شديد اللهجة، قضى معظم حياته في التجول وكتابة الشعر. انظر : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، للدكتور / أحمد فؤاد الأهواني (ص٩٣).

في الفكر، فهو يرى ككل، ويفكر ويسمع ككل، وهو يسيطر على الأشياء كلها بقوة عقله»[١].

كما آمن بوحدة الوجود حيث جمع بين الطبيعة والإله في قوله : «إنَّ الإله يظل دائمًا كما هو، ولما كان الإله والطبيعة شيئًا واحدًا؛ فالوجود أيضًا على هذا الأساس يظل شيئًا واحدًا»[٢].

ورفض قداسة الأساطير القديمة السائدة ونقدها؛ لأنها نسبت للآلهة كل ما يتسم بالخزي والعار بقوله : «إنَّ هوميروس وهزيود ينسبان إلى الآلهة كل ما هو مخجل ومشين بين البشر الفانيين من غش وسرقة وزنى وبراعة في خداع الواحد منهم للآخر»[٣].

كما رفض تعدد الآلهة وتجسيمها على صورة الإنسان في الأساطير، حيث لا يمكن في تصوره أن يكون سوى إله واحد فقط ثابتٌ وليس جسمًا.

بارمنيدس[٤]:

آمن بوحدة الوجود، ويرى ما يراه أكسينوفان أنَّ الإله والعالم هما شيءٌ

---

(١) W. Jaeger: The theology of Early Greek philosophy the clarendon press، oxford، ١٩٦٠. ٤٦p.

(٢) الطبيعة والإغريق، إيرفين شرودنجر (ص١٠٠).

(٣) المصدر السابق (ص٩٨).

(٤) ولد في عام (٥١٥) ق . م تقريبًا في إيليا. انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، للدكتور / مصطفى النشار (١/١٨٧).

واحد كل لا يتجزأ، ويقول في كتابه (في الطبيعة) : «إنَّ الوجود لا يكون ولا يفسد؛ لأنه كل ووحيد التركيب لا يتحرك لا نهاية له، وأنه لم يكن ولن يكون، لأنه الآن الكل وليس الوجود منقسمًا، لأنه كل متجانس، ولا يوجد هنا أو هناك أي شيءٍ يمكن أن يمنعه من التماسك، وليس الوجود مكان أكثر أو أقل منه في مكان آخر، بل كل شيءٍ مملوء بالوجود، فهو كل متصل؛ لأنَّ الموجود متماسك بما هو موجود»(١).

ويرى بارمنيدس إنَّ العالم له أصلان هما : النار والأرض، أو النور والظلمة؛ فالنار هي العنصر السماوي الرقيق اللطيف المتجانس، والأرض هي الجسم الثقيل التي هي أشبه بالليل المظلم، والنهار هو الحقيقة، والليل هو الظن الخاطئ، ومن وسط الحلقات التي يندفع من بينها أجزاء اللهب توجد الآلهة التي تدير جميع الأشياء، وهي أصل كل نسل وتناسل؛ فهي التي تسوق الأنثى للائتلاف مع الذكر، وتدفع الذكر إلى الصلة بالأنثى(٢).

والإله الذي مهمته حفظ النظام عند بارمنيدس هو (الوجود)، وطبيعته واحدة لا حركة فيها ولا كثرة؛ فاعتبره شيئًا مجردًا حين قال : «إنه الوجود ذاته في مكانه نفسه، باقيًا بنفسه، ثابتًا على الدوام»(٣).

وهنا صور بارمنيدس إلهه بالصورة المجردة ذات الكمال والأزلية، وهو

(١) انظر : في الطبيعة، لبارمنيدس، ترجمة : الدكتور / أحمد فؤاد الأهواني (ص١٣٢).
(٢) انظر : بارمنيدس، لميشلين سوفاج، ترجمة : الدكتور / بشارة صارجي (ص٤٠).
(٣) انظر : في الطبيعة، بارمنيدس، ترجمة : الدكتور / أحمد فؤاد الأهواني (ص١٣٢).

ضد الصور الحسية التي صور بها الإله في الأساطير اليونانية القديمة.

إمبادوقليس[(١)]:

اعتقد أنَّ المبادئ الأولى هي العناصر الأربعة : النار، والهواء، والماء، والتراب، وهي غير قابلة للانقسام أو التغير، وهي لم تخلق ولا تفنى[(٢)].

ولقد أله امبادوقليس هذه العناصر، ويرى أنَّ الأشياء تخرج منها إذا اتصلت بعضها ببعض، وتفسد إذا انفصلت.

أنكساجوراس[(٣)]:

يرى أنَّ الضابط للوجود هو عقل أزلي قائم بذاته ينظمه حيث يقول عن العقل : «إنه ألطف الأشياء جميعًا وأنقاها. وعالم بكل شيءٍ عظيم القدرة، ويحكم جميع الكائنات الحية، كبيرها وصغيرها. والعقل هو الذي حرك الحركة الكلية. فتحركت الأشياء الأولى، وبدأت تتحرك من نقطة صغيرة، ولكن الحركة الآن تمتد إلى مساحة أكبر، ولا تزال تنتشر، والعقل يدرك جميع الأشياء التي امتزجت وانقسمت، والعقل هو الذي بث النظام في جميع الأشياء التي كانت، والتي توجد الآن، والتي سوف توجد، وكذلك هذه الحركة التي تدور بمقتضاها الشمس، والقمر، والنجوم، والهواء، والأثير

---

(١) انظر : ولد في عام (٤٩٥) ق . م تقريبًا في جزيرة صقلية، وتوفي في عام (٤٣٥) ق . م.
انظر : B. A. G. Fuller: A History of philosophy. p. ٧٠.

(٢) B. A. G. Fuller: op. cit، p. ٧٢.

(٣) ولد حوالي (٥٠٠) ق . م في آسيا الصغرى وتوفي حوالي (٤٢٨) ق . م. انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية، من طاليس إلى أفلوطين وبروقلس، للدكتور / ماجد فخري (ص٤٦).

المنفصلان عنها. هذه الحركة هي التي أحدثت الانفصال؛ فانفصل الكثيف عن المتخلخل، والحار عن البارد، والنور عن الظلمة، واليابس عن الرطب(١).

ديمقريطس(٢):

رد الوجود كله إلى مبدأ أساسي واحد غير فانٍ وهو الذرة التي اعتبرها جوهرًا أساسيًّا في الوجود غير قابل للتجزئة، وهي موجودة منذ الأزل، والحركة صفة ذاتية لها، ولا تتحرك بمحرك خارج عنها، وهي تقبل التغير الكمي لا الكيفي(٣).

وشارك اليونانيون في الإيمان بالآلهة، واعتبر أنَّ الآلهة لها شكل من أشكال الذرات يحتل مكانة ممتازة، وهي مادية تتكون من الذرات النارية، وهو ليست خالقة لهذا العالم؛ لأنَّ العالم لا يحتاج إلى عنايتها، وكل شيءٍ في الكون يرجع إلى العلل الطبيعية(٤).

(١) Johon Burent: Early Greek philosophy، Macmillan and co. ltd، London، ١٩٦٣، frag. ١٢، p. ٧٢.

(٢) ولد حوالي عام (٤٧٠) ق . م. في مدينة أبديرا على بحر إيجة. انظر : Johon Burent: Early Greek philosophy، p. ١٩٥.

(٣) E. Zeller: outlines of the History of Greek philosophy trans، p. ٦٧.

(٤) انظر : المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، لأولف جيجن (ص٣١٢)، وفجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، للدكتور / أحمد فؤاد الأهواني (ص٢٢٦).

فكل شيءٍ في الكون يعد عند ديمقريطس نتيجة لحركة الذرات التلقائية التي ليس لها أي غاية، أو هدف معين.

بروديكوس(١):

من أوائل الفلاسفة السفسطائيين الذين كانت لهم ثورة على المعتقدات الدِّينية في الأساطير القديمة، وقد بحث في أصل نشأة فكرة الألوهية عند الإنسان وصلة ذلك بالمجتمع، وكيف عرف العقل البشري وجود الآلهة؟ وانتهى إلى أنَّ الشمس، والقمر، والأنهار، والينابيع بالإضافة إلى كل الأشياء النافعة للصحة والمفيدة للناس كان ينظر إليها كأنها آلهة في العصور القديمة فكما عبد المصريون القدماء النيل وعدُّوه إلهًا فقد سمى القدماء الخبز بالإله ديميتر، والخمر ديونيسيوس، والماء بوزيدون، والنار هيفايستوس وهكذا كان ينظر لكل شيءٍ مفيد للإنسان(٢).

ولم يكن القصد من الثورة والهجوم على المعتقدات الدِّينية إنكار وجود الآلهة تمامًا، وإنما القصد رفض التصورات البشرية عن صورة الإله المقدس حيث إنَّ الآلهة في الأساطير القديمة تصور بصور إنسانية، ولا تتورع عن فعل أي مشين كانت قد نهت البشر عن فعله؛ مما دعاهم للقول بأنَّ هذه الآلهة

---

(١) ولد في عام (٤٦٥) ق . م. من أوائل جيل السفسطائيين الذين ظهروا في أثينا، ولد بجزيرة كيوس في آسيا الصغرى، وقد ظل حيًّا حتى موت سقراط في عام (٣٩٩) ق. م. انظر : I G B. Kerferd: The Sophistic Movement، Cambridge University press، London، ١٩٨٤. ٤٥p.

(٢) انظر : الفلسفة عند اليونان، للدكتورة / أميرة حلمي مطر (ص١٣٣).

من اختراع البشر، ولا تستحق العبادة طالما أنها تعيش في شهواتها وملذاتها.

سقراط(١):

آمن سقراط بالإله، واعتقد أنه موجود في كل مكان، ويعرف كل شيءٍ عن الإنسان، وكان يعتقد بوجود (جني) يحمل إليه إشارة يبعثها إليه الإله لتهديه إلى الخير والصواب في كل الأمور، وكان في حياته حتى يوم إعدامه يتبع ما تمليه عليه هذه الإشارات الإلهية(٢).

ورفض سقراط أن يصبح الآلهة مرتشين يغيرون آراءهم وأحكامهم بمجرد تقديم الفرد للقرابين وتلاوته للصلوات؛ فالإله في نظره قوة حكيمة، وعادلة، وشاملة، والدليل على هذه القوة إنما هو وجود الإنسان وعقل الإنسان الذي ينعكس فيه العقل الإلهي، والحكمة الإلهية؛ فالكون له صانع حكيم، وعقل مدبر لا يفعل جزافًا، ولا يحكم بالهوى(٣).

ويتبين مما سبق : أنَّ الفلاسفة الأوائل مؤمنون بتعدد الآلهة الوارد في الأساطير القديمة، وتصورهم لا يختلف عما ورد فيها إلَّا أنه تم تنقيحه

---

(١) ولد عام (٤٧٠) ق . م في أثينا وأبوه نحات يصنع التماثيل وأمه قابلة، ويقال عنه : إنَّ فنَّه يشبه عمل أمه، كما أنَّ أمه تجيد فن توليد النساء؛ فهو يجيد فن توليد الحقيقة من العقول.
انظر : Marias Julian: History of philosophy، Dover publication Inc. New York، ١٩٦٦، p٣٨.

(٢) انظر : فلسفة سقراط، لصالح ميخائيل (ص٤٥).

(٣) انظر : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، للدكتور / محمد عبد الرحمن مرحبا (ص١٠٨).

وتهذيبه من قبلهم لكونهم يخضعونها لإله أكبر ذو عقل سامي أوجد العالم، ونظمه، واعتنى به.

واتفقوا على أنَّ الأصل الذي نشأ عنه العالم مادة موجودة في الطبيعة، واختلفوا في تعيين هذه المادة؛ وردوا كافة الأشياء، والأمور الكثيرة، والصور المتنوعة في الكون إلى واحد وهو إله للكون عندهم مع تنوع صوره.

فطاليس المالطي يرى أنَّ الماء هو المبدع الأوَّل، والفيلسوف الثاني أنكسيمندر رفض رأيه في أنَّ الماء هو أصل الكون؛ لأنه يرى أنَّ الجامد سابق على الماء فليس هو أصله، والأشياء في الكون معينة ومحدودة، ويستحيل أن يكون المبدأ الأوَّل معينًا ومحدودًا.

ثم جاء انكسيمانس الفيلسوف الثالث، وقال : إنَّ الهواء هو المبدأ الأوَّل للوجود، ثم خالفه هيراقليطس الذي يعتقد أنَّ النار هي المبدأ الأوَّل الذي تصدر عنه الأشياء، وتعود إليه، وليس هو الهواء إلى آخر اختلافات الفلاسفة.

وفي عصر بروديكوس وسقراط من السفسطائيين كانت الثورة على القديم من تقديس آلهة اليونان وعبادتهم، والإقبال على الحديث من الاعتداد بالإنسان والاعتزاز به، فما يراه حقًّا فهو حق، وما يراه باطلًا فهو الباطل، بناءً على إحساسه، وعقله، وإدراكه مع إيمانهم بوجود الإله، وقد تعرضوا للاتهام والحكم عليهم بالإعدام نتيجة إنكارهم للتصور القديم للآلهة، ونهيهم عن تقديسها وعبادتها، وهذه الاختلافات الكثيرة والمتناقضة عند الفلاسفة القدماء هي دليل واضح على عدم سلامة منهجهم، وضلال طريقتهم في

إثبات وجود الإله.

وخلاصة ما سبق : أنَّ الفلاسفة ألَّهوا واحدًا لكنه ليس الإله الحق؛ لأنهم ألَّهوا المخلوق المادة الموجودة في الطبيعة، واعتقدوا أزليتها على تنوعها فيما بينهم، فمنهم من يرى أزلية الماء، ومنهم من يرى أزلية الهواء، أو النار، واعتقدوا أنها ستظل إلى الأبد دون تغير؛ لأنهم يرونها على حالتها كل يوم؛ فيظنونها باقية منذ القدم وإلى الأبد.

ولكن العلم الحديث أثبت بطلان اعتقاد الفلاسفة بأزلية الطبيعة حيث إنَّ لها تاريخًا بداية، وبالتالي فإنه من الضرورة أن تكون لها نهاية؛ فالإشعاع الصادر عن الشمس مثلًا ينقص من كتلتها، مما يؤدي إلى نهايتها في يوم من الأيام.

وبعضهم يرى أنَّ الذرة هي المادة الأزلية، ولكن العلم الحديث أبطل هذا الاعتقاد أيضًا؛ فالذرة نفسها تتكون من أجزاء أخرى مثل : الإلكترون، والنيوترون، والبروتون، وهذه المكونات للذرة هي نفسها مركبة من أجزاء أخرى أصغر منها.

وهي قابلة أن تتحول إلى طاقة، والطاقة نفسها قابلة لأن تتحول إلى مادة، وتدل هذه القابلية للتحول على أنَّ بقاءها في هيئتها المعينة كان معتمدًا على ظروف خارجة عن ذاتها، فلما زالت تلك الظروف زالت تلك الهيئة.

وبالتالي يستنتج من هذا أنها ليست معتمدة في وجودها على نفسها، ومن المستحيل أن تكون أزلية.

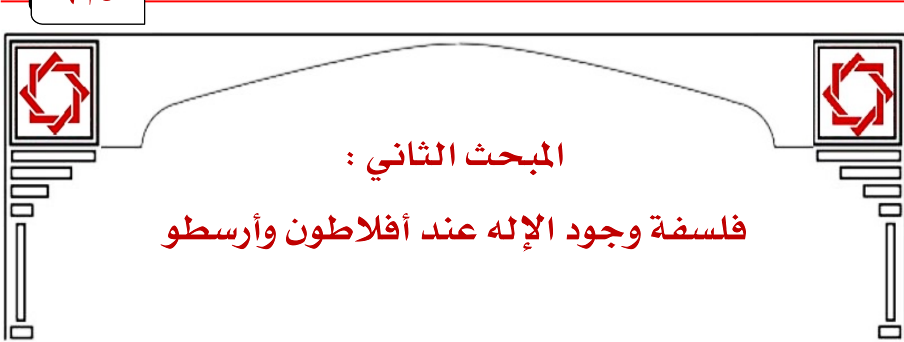
والمادة في كل شكل من أشكالها المعينة قابلة للفناء، فالمادة تستحدث، وتفنى، حيث إنها قابلة للتحلل أو التحول إلى مواد أو طاقات أخرى، وكل ما يتحلل أو يتحول فليس بأزلي(١).

فالفلاسفة اكتشفوا الطبيعة فقط، وهي ليست مكتفية، أو غنية، أو قائمة بنفسها، ومن المحال أن تكون أزلية، أو تكون قد تجمعت بمحض الصدفة؛ لتأخذ تلك الأشكال التي هي في غاية الإتقان والإبداع والحياة.

والله ﷻ سابق في وجوده لكل شيءٍ، وهو الباقي بعد فناء الخلق؛ فهو الأوَّل الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وهو المتصف بالبقاء والآخرية، ويوضح هذا المعنى قوله ﷻ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ﴾ [سورة الحديد:٣]، وقوله ﷻ : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الرحمن:٢٦-٢٧].

والمشاهدة والاكتشاف فقط ليست هي وسيلة العلم القطعية، حيث إنَّ هناك من العلوم ما لا يدرك إلَّا بالوحي عن طريق الأنبياء والرسل عليهم السلام؛ ومن ذلك أنَّ الرسول محمد ﷺ قد جاء بكل ما فيه التعظيم للرب - خالق الكون ومدبره - من توحيد للربوبية، والألوهية، وتوحيد للأسماء والصفات، وتنزيه الله ﷻ عن كل ما لا يليق به من أفعال، وأقوال، وصفات، وتنزيهه ﷻ عما نسب إليه من قدح وعيب، ونقص وذم.

(١) انظر : الفيزياء ووجود الخالق، للدكتور / جعفر شيخ إدريس (ص٧٥) وما بعدها.



المبحث الثاني :

فلسفة وجود الإله عند أفلاطون وأرسطو

أفلاطون(١):

يرىٰ أفلاطون أنَّ الأفكار تقابل الأشياء الثابتة، ومنها ارتقىٰ إلىٰ الخالق؛ فالأفكار هي مصدر علم الإلهيات عنده، وهو عالم قائم بنفسه متصل بالإله، وهو (عالم المثل)؛ أي : القوالب التي أوجد الإله عليها الأشياء، ويؤمن بالإله الصانع الواحد المجرد، وكذلك بآلهة السماء التي انبثقت عن الواحد المجرد، ويؤكد وجود العناية الإلهية في كل شيءٍ؛ ففي نظره لا توجد في حركة الكواكب، وصورة العالم العامة فحسب، بل توجد أيضًا في الإنسان، وفي كل شيءٍ في الوجود، إذ لا يليق مطلقًا مع الألوهية وما لها من مقام أن تترك الأشياء بغير نظام(٢).

ومن أقواله : «أمَّا قائد موكب السماء، فهو الإله زيوس الذي يتقدم

---

(١) ولد في أثينا عام (٤٢٨) ق . م، وهو تلميذ سقراط، وبعد إعدام سقراط غادر أفلاطون أثينا، وتوفي في عام (٣٤٨) ق . م. انظر : أفلاطون، لأوجست دييس، ترجمة : محمد إسماعيل محمد، تقديم : الدكتور / عثمان أمين (ص٢٠).

(٢) انظر : أفلاطون، للدكتور / عبد الرحمن بدوي (ص٢٣٣).

الجميع بمركبته ذات الأجنحة فيوجه سير جميع الأشياء يرعاها ويتبعه جيش من الآلهة والجن، وقد انتظمت في إحدى عشرة فرقة»(١).

وقد اختلف أفلاطون عن الفلاسفة السابقين له، حيث كان الفلاسفة قبل أفلاطون يرون الإله في جميع الأشياء، فمثلًا طاليس قال : إنَّ الآلهة تحل في جميع الأشياء، وعند هيراقليطس الإله أب كل شيءٍ، وعند بارمنيدس الإله هو العالم. فالفلاسفة السابقين على أفلاطون ألَّهوا العالم. وعدُّوا العناصر المادية إلهية؛ لأنها خالدة. أمَّا أفلاطون فقد جعل الإله أسمى من العالم، وجعل هذا العالم على صورة الآلهة، فالعالم إلهي وليس إلهًا(٢).

والإله في فلسفة أفلاطون هو المبدأ والوسط والنهاية لجميع الأشياء، ومثال الخير ومنبع أو علة لكل حقيقة وكل علم(٣).

يقول أفلاطون : إنَّ الإله هو الذي يجب أن تتخذه مقياسًا للأشياء كلها، ولا نتخذ من أنفسنا مقياسًا ... وفي الإله يجب أن نضع ثقتنا لا في قدرتنا العقلية الثاقبة(٤).

ويرى أفلاطون أنَّ الإله هو الخير ذاته، وهو علة كل خير وجمال في العالم فقط، أمَّا الشر فله علة أخرى، واعتقد أنه منزه عن الحركة؛ لأنَّ المنزه

---

(١) فايدروس، أفلاطون، ترجمة وتقديم : الدكتورة / أميرة حلمي مطر، فقرة (٢٤٦)

(٢) انظر : أفلاطون، للدكتور / أحمد فؤاد الأهواني، سلسلة نوابغ الفكر الغربي (ص١٢٩).

(٣) انظر : الخصوبة والخلود في إنتاج أفلاطون، للدكتور / محمد غلاب (ص١٣٦).

(٤) انظر : النظرية السياسية عند اليونان، لأرنست باركر، ترجمة : لويس إسكندر، راجعه : الدكتور / محمد سليم سالم (ص٣٣٢).

عن الحركة سالمًا من التغير، وأنه أزلي أبدي كاملًا من كل وجه، ورفض وصف الآلهة بصفات النقص، وتصويرهم بالصور البشرية.

وبهذا وفق أفلاطون بين الفكر الأسطوري القديم وبين الفكر الفلسفي والتصور العقلي للإله؛ وذلك بوصفه بالخير والجمال والكمال.

والفلسفة السابقة هذه هي سبب من أسباب الإلحاد وإنكار وجود الله في القرون الوسطى وما بعدها؛ وذلك لأنَّ أفلاطون بحكم الفطرة والمبادئ الأوَّلية التي خلقها الله في الإنسان فرق بين الخير والشر، ونسب الخير والفضيلة إلى الإله، ونفي عنه صنع الشر تنزيهًا وتعظيمًا، وقد أخطأ في هذا التنزيه؛ لأنَّ الله ﷻ من عظمته وقدرته خلق وقدر الأضداد كالصحة والمرض، والقوة والضعف، والحركة والسكون، والخير والشر، وعندما خلق وقدر الشر خلقه لا لذاته وحبًّا له إنما لأسباب أخرى؛ ومن ذلك أنَّ الله خلق الشر كالحروب والزلازل والبراكين والأمراض كما خلق الأمطار والزروع والثمار اختبارًا وامتحانًا وتمحيصًا لقلوب البشر، واستخراجًا لأنواع العبادات كالشكر والحمد والصبر والرضا والتوكل، وهذه المتناقضات تدل على كماله وقدرته العظيمة في خلق المخلوقات المتفاوتة والمختلفة.

وهذا التفكير القاصر في التنزيه كان سببًا للإلحاد، وإنكار وجود الإله في العصور الوسطى حيث ظن بعض المفكرين أنَّ الخير والعدل فقط هو من صنع الإله الحق، أمَّا وجود الشر في الكون يدل على عدم وجود إله عدل خير.

أرسطوطاليس[١]:

إله أرسطو واحد أزلي أوجد نفسه بنفسه، وهو المحرك الأوَّل الذي لا يتحرك، وقوة فاعلة، ولم يخلق العالم من عدم، وهو منشغل بتأمل ذاتي لا نهاية له، ولا ينشغل بالعالم، ومن خلال كتابه (ما بعد الطبيعة) الذي تحدث فيه عن الإله يتبين أنه ينظر إلى الكون نظرة تصاعدية دقيقة ومنظمة من الجماد إلى النبات، ومن ثم إلى الحيوان، ومن ثم إلى الإنسان، ومنه إلى الآلهة من الكواكب والنجوم الثوابت التي تتحرك حركة دورية أزلية ومنها إلى (المحرك الأوَّل) الذي لا يتحرك وهو أساس كل حركة في الكون بجميع أشكالها، وهو لم يوجد العالم من شيءٍ، ولم يشكله من المادة الأوَّلية كما فعل صانع أفلاطون، وإنما كان علة نشأة الموجودات على أساس علاقته بالأجرام السماوية الموجودة في عالم ما فوق فلك القمر. فالمحرك الأوَّل يحرك السماء الأولى (سماء النجوم الثوابت) بصورة مباشرة بوصفه علة غائية[٢].

ويستدل أرسطو على وجود الإله من النظر في ظاهرتي : الزمان والحركة، فالزمان لا بداية له ولا نهاية؛ لأنَّ كل آنٍ منه له قبل وبعد، فهو موجود منذ الأزل وإلى الأبد، ولما كان الزمان مقياس الحركة فهو يفترض

(١) ولد في عام (٣٨٤) ق . م في بلدة إستاجيرا على الساحل الشمالي لليونان شرقي مدينة سالونيك، من تلاميذ أفلاطون، ومعلم الإسكندر الأكبر، وتوفي في عام (٣٢٢) ق . م. انظر : أرسطو طاليس (المعلم الأوَّل)، للدكتور / ماجد فخري (ص١٠) وما بعدها. وأرسطو أستاذ فلاسفة اليونان، للدكتور/ فاروق عبد المعطي (ص٧) وما بعدها.

(٢) أرسطو طاليس (المعلم الأوَّل)، للدكتور / ماجد فخري (ص٩٥-١٧٢).

وجود حركة أزلية أبدية، ومثل هذه الحركة لا بد أن تكون دائرية متصلة في المكان حتى لا يكون لها بداية ولا نهاية، وهي حركة السماء الأولى، وهذه الحركة تفترض وجود محرك أزلي خالد مثلها(١).

كما يصف أرسطو الأجرام السماوية بالآلهة، ويشيد بأجداده من قدماء اليونان الذين نسبوا الألوهية إليها ويسميها بالمحركات، والجواهر، والعقول، ويشبهها بالمحرك الأوَّل(٢).

ومن صفات الإله المبدأ الأوَّل للوجود عند أرسطو أنه : لا يتحرك، ولا يدرك إلَّا أفضل الموجودات، وأفضل الموجودات (ذاته فقط)، ومن المفاهيم التي صاغها أرسطو لتحديد طبيعة الإله :

- المحرك الأوَّل الذي لا يتحرك.
- صورة الصور.
- الإله عقل محض.
- حياة الإله في تعقله.
- عاقل لذاته.
- معقول لذاته.
- عقل لذاته.

وهو محرك أزلي ذاتي، وخالٍ من الحركة، غير منقسم وليس له كمية،

(١) انظر : الفلسفة عند اليونان، للدكتورة / أميرة حلمي مطر (ص٢٨٦).

(٢) انظر : أرسطو طاليس (المعلم الأوَّل) (ص٩٨).

خالٍ من المادة، ومفارق لها وخارج عن الطبيعة كلها، وهو بالفعل دائمًا، وهو عبارة عن فكر وعقل؛ فهو جوهر تتحد فيه الذات بالموضوع، لا ينفعل ولا يتغير، وهو المعشوق والمحبوب عند البشر كافة، يسعون للتشبه به، ولا شأن له بالعالم إلَّا من جهة أنَّ العالم يشتاق إليه فقط(١).

وفلسفة أرسطو هذه يلزم منها لوازم باطلة وهي : أنَّ الإله لا يحرك ساكنًا في الكون، وغير مريد لما يجري فيه من أحداث، جاهل لا يعلم ما يدور في الكون ولا يدركه؛ لأنَّ العالم شيءٌ فاسد وناقص بالنسبة إليه، ولا يليق بالإله المتصف بالكمال - بحسب زعمه - أن يعلم ما هو أقل منه، وإلَّا كان ناقصًا مثله، وإذا كان الإله على هذا الحال؛ لا يتصل بالخلق من جهة الخلق والتدبير، ولا من جهة العلم؛ فما هي قيمة هذا الإله؟! وما هي الفائدة من الإيمان به؟!

وقد وضع أرسطو بهذا الاعتقاد الفاسد الأسس الأولى للفلسفة الغربية في العصور الوسطى حيث اقتبسوا منه فكرة الإله المنشغل عما يحدث في العالم، وعدم قدرته على تدبير الكون مع تصرفات رجال الدِّين الكنسي الحاقدة في أوروبا على أهل العلم والعقل والمتواطئة مع أصحاب رؤوس الأموال على حساب الطبقات الكادحة مما أدى لبغض كثير من المفكرين والفلاسفة للدِّين حتى أعلنوا موت الإله وروجوا أنَّ الدِّين أفيون الشعوب.

وفلسفة أرسطو اعتمدت على الواقع والحس، ومنهجه استقرائي

(١) تاريخ الفلسفة اليونانية، ليوسف كرم، (ص٢٤٧) وما بعدها.

استنتاجي، بينما معلمه أفلاطون كانت فلسفته مثالية تبحث في أعماق النفس وفي الأعلى، ومنهجه استنتاجي، واتفق أرسطو مع أفلاطون في أنَّ الإله هو الجوهر الأسمى مفارق أزلي قائم بذاته لا يحتاج إلى غيره.

فالمنهج الذي اعتمدا عليه في إثبات وجود الإله هو المنهج العقلي المعتمد على التأمل النظري والتحليل العقلي وعلى الشعور والوجدان في المعرفة والإدراك ولم يعتمدا على المنهج العلمي التجريبي الذي يتم فيه الشعور بالمشكلة وتحديدها ثم جمع البيانات الخاصة بها وفرض الفروض المبدئية لتفسير المشكلة، ومن ثم اختبار صحتها تجريبيًّا، ومن ثم التوصل لقانون عام يفسرها؛ لأنَّ الأمور الغيبية ببساطة لا تخضع للتجريب والقياس.

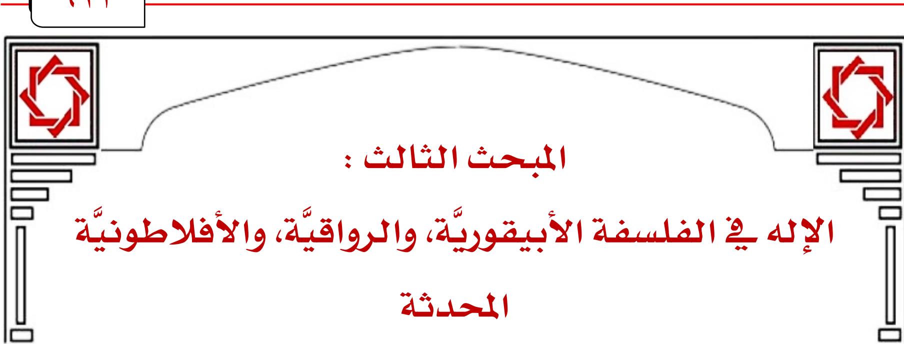
والسبيل لمعرفة الأمور الغيبية هو الوحي والنقل؛ لذا الاكتفاء بالأدلة النقلية الصحيحة الثابتة في مسألة إثبات وجود الإله وصفاته وأفعاله يعطي الإنسان حصانة ومناعة عن الانحراف في هذا الجانب، والأخذ بالأدلة العقلية المحضة فقط يعرضه للانحراف؛ لأنها مفاهيم نظرية، وقضايا ذهنية مجردة من صنع الفكر البشري المحدود، والقاصر، والمعرض للمرض، والخطأ، والنسيان.

وبالأدلة النقلية الربانية الثابتة تزول الشبهات، ويزداد اليقين، وتجتمع الكلمة، وتشفى الصدور، وقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم لإثبات هذا الأمر : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

أمَّا الاعتماد على العقل، والظنون، والأوهام، والرأي، والهوى في

إثبات وجود الإله، ووصفه بصفات معينة، أو سلب بعض الصفات عنه، هو علة التناقض، والاختلاف، وظهور الفرق، وعدم الاجتماع على الكلمة.





المبحث الثالث :

الإله في الفلسفة الأبيقوريَّة، والرواقيَّة، والأفلاطونيَّة المحدثة

أوَّلًا : الفلسفة الأبيقورية.

الأبيقوريون أتباع أبيقور[(١)] الذي ظهر ما بين عام (٣٤١-٢٧٠) ق. م، وكان يؤمن بأنَّ الإله كائن حي لا يموت، وأنه مبارك مقدس، ويؤمن بكل ما يعزز قداسته وتعاليه عن الموت؛ فاعتقد بوجود الآلهة، وأنها أزلية ومباركة، ولكن ليس لها أي علاقة بالبشر، ولا تحاسبهم ولا تهتم بهم، ويرى أنَّ العلم بها بين، وهي نموذج السعادة والكمال والمثل الأعلى عنده لتحقيق السعادة؛ فالعلاقة الوحيدة للآلهة بالإنسان هي هذه العلاقة التي يتمثل فيها الإنسان بالآلهة لتحقيق السعادة[(٢)].

يقول أبيقور : «مما لا ريب فيه أنَّ الآلهة، بموجب طبيعتهم عينها،

---

(١) ولد في عام (٣٤١) ق . م في ساموس، وكان قد مضى على موت أفلاطون ست سنوات. انظر : أبيقورس، لبياربويانس، تعريب : الدكتور / بشارة صارجي (ص٥).

(٢) انظر : تاريخ العلم، لجورج سارتون، ترجمة : الدكتور / توفيق الطويل وآخرون (٣/٣٧١)، وأيضًا أبيقورس، لبياربويانس، تعريب : الدكتور / بشارة صارجي (ص١٠٤)، وأبيقور الرسائل والحكم، للدكتور / جلال الدين سعيد (ص٩٤).

يتمتعون بالخلود وسط سلام ما بعده سلام، غريب عن شؤوننا، متجردين عنها تمام التجرد، وطبيعتهم التي هي منزهة عن كل ألم، وبعيدة عن كل خطر، وقوية بنفسها وإمكانياتها الخاصة لا تحتاج إطلاقًا إلى مساعدتنا، ولا تفيدها حسنات ولا يؤثر فيها غضب»(١).

ولا يعتمد على دليل الحواس في إثبات وجود الآلهة، وإنما على دليل العقل؛ لأنه يتم إدراكها بالعقل بعد الشعور بوجودها ثم يثبت بعد الإدراك صفاتها وأزليتها؛ وذلك عن طريق القياس التمثيلي والمماثلة بالجنس البشري؛ فالآلهة عند أبيقور صور مجسمة مشابهة للجسد البشري؛ لأنَّ الجسد البشري هو أجمل شكل عرفه الناس.

يقول أبيقور : «إنَّ الآلهة موجودة؛ وذلك لأنَّ معرفتنا بهم تحمل الدليل والإقناع بوجودها، وأننا ندين بهذه المعرفة إلى الطبيعة في حد ذاتها، وهذا لأنَّ الناس بشكل عام يؤمنون بالآلهة، وأنَّ هذا الإيمان يكون مصحوبًا بمفهوم عام يشتق مثله في ذلك ككل المفاهيم العامة من الخبرة المباشرة»(٢).

فالآلهة عند أبيقور تأكل كالبشر، وإن كان طعامها من نوع خاص؛ لأنَّ طعام البشر لا يناسبها، وتتحدث الآلهة مع بعضها البعض كالبشر

(١) Lucretius: De Rearm Natura. trans by: R. Iathain penguin books، Baltimore. ١٩٥٧. p. ٦٤٦-٦٥١.

(٢) J. M. Rist: Epicurus an introduction، Cambridge university press. Landon. ١٩٧٢. p. ١٤٠.

باللغة اليونانية(١).

وتتصف الآلهة عند أبيقور بصفتين هي : الدوام، والسعادة حيث يقول : «إنَّ أوَّل مبادئ الحياة الخيرة أن تعتقد أنَّ الآلهة كائنات خالدة وسعيدة، وهذا يتفق مع الفكرة العامة المطبوعة في عقول الناس عنها، ويجب ألَّا تنسب إليها أي شيءٍ لا يتفق مع خلودها وسعادتها»(٢).

ويرىٰ أنَّ الآلهة تتمتع بالسعادة التامة، ولا تعاني من الهموم ولا تجلبها علىٰ الآخرين، ولا تهتم بصلاة الناس إن قاموا بها أو تركوها، ولن تعاقبهم أو تراعي بعضهم، ولا دور لها في نظام الكون، أو في الزلازل والفيضانات والكوارث فكل هذا لا يليق بحياة الآلهة في نظره(٣).

وينكر أبيقور أن يكون نظام وانسجام العالم ناتج عن عناية الآلهة بقوله : «وفيما يتعلق بالأجرام السماوية لا يجب الاعتقاد بأنَّ حركتها وتغير اتجاهاتها وكسوفها وشروقها وغروبها، وكل الظواهر الأخرىٰ التي من نفس القبيل هي ناتجة عن فعل كائن منظم لها، وأنَّ هذا الكائن يتمتع في نفس الوقت بالسعادة المطلقة وبالخلود، إذ المشاغل، والهموم، والغضب، والمحاباة لا تتفق مع الغبطة، بل هي مقترنة بالضعف، والخوف، والتبعية»(٤).

---

(١) انظر : خريف الفكر اليوناني، للدكتور / عبد الرحمن بدوي (ص٨٣).

(٢) أبيقور الرسائل والحكم، للدكتور / جلال الدين سعيد، الرسالة إلىٰ مينسي، فقرة (١٣٦).

(٣) انظر : الفلسفة عند اليونان، للدكتورة / أميرة حلمي مطر (ص٣٩٨)، وأبيقورس، لبياربويانس (ص١٣٠).

(٤) أبيقور الرسائل والحكم، للدكتور / جلال الدين سعيد، الرسالة إلىٰ هيرودوت، فقرة (٧٦-
=

وتأمل الآلهة والتفكير فيها يعد مصدرًا للسعادة العظمى عند أبيقور، وليس بصحيح أنه اضطر إلى القول بوجود الآلهة مسايرة للمعتقدات الشعبية، بل إنَّ أبيقور يتحدث بلهجة المؤمن الواثق من وجود الآلهة، كما أنه لم يكن ثمة داع له إلى مسايرة الأخلاق الشعبية خوفًا من تأثير الجمهور؛ لأنَّ الإلحاد في عصره لم يكن شيئًا يلقى مقاومة أو اضطهادًا(١).

ويتبين من خلال هذا العرض تأثر الأبيقورية بفكر أرسطو واعتقاده بأنَّ الإله يعقل ذاته ومنشغل عما يحدث في العالم حيث يرى أنَّ الآلهة تعيش في سلام تام، ولا عمل لها إلَّا تأمل ذاتها وسعادتها التامة؛ فلا يوجد عناية إلهية ولا قدر، والأشياء كلها حدثت نتيجة المصادفة، وتطور المادة التدريجي، والتخلص الطبيعي من غير الصالح والبقاء للأصلح؛ فالعالم يخضع في كونه وفساده للقوانين الطبيعية فقط.

والملحدون اليوم يعتمدون على العلم الطبيعي، لا على الدِّين في معرفة الحقائق، وأنكروا وجود الإله بناء على فلسفة أرسطو ومن خلفه من الأبيقوريين فلا واقع في اعتقادهم إلَّا الواقع المادي، والحقائق إنما هي الحقائق المادية فقط، والكون مكتف بنفسه، غني عن أي شيءٍ خارجي، والمادة أزلية، وقد تجمعت بمحض الصدفة؛ لتأخذ تلك الصور في العالم.

=

٧٧).

(١) انظر : خريف الفكر اليوناني، للدكتور / عبد الرحمن بدوي (ص٨١).

والله ﷻ قد هيأ للأُمَّة الإسلامية من علماء السلف الذين قد بينوا زيف ما يدعيه الملحدون عقلًا ونقلًا؛ فالطبيعة حقيقة من حقائق الكون، وليست تفسيرًا له، فالدِّين يبين لنا الأسباب والدوافع الحقيقية من خلق هذا الكون، وما اكتشف من اكتشافات علمية في مجال الطبيعة ما هو إلَّا الهيكل الظاهر للكون؛ فالعلم الحديث تفصيل لما يحدث، وليس بتفسير لهذا الأمر الواقع.

والمادة لا يمكن أن تكون من العدم؛ لأنَّ العدم لا يخلق شيئًا؛ فلا شك أنَّ الذي أوجدها هو الإله الخالق لها من العدم، وهو ﷻ موصوف بالعظمة والقدرة والحكمة، وصفاته مغايرة لصفات المخلوقين؛ لأنَّ من يتأمل الكون يجده في غاية التوازن والتناسق الدقيق، ومتناسبًا مع وجود الإنسان إلى حد لا يمكن تصوره؛ فكيف يمكن أن يكون مثل هذا التوازن المذهل قد وجد صدفة أو من العدم؟!.

يقول الله ﷷ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [سورة النبأ:٦-١٦].

فالواجب هو الإيمان بخالق هذا العالم المادي، وأنه ليس بجزء من هذا الكون المخلوق، بل هو ﷻ مبدعه، وحاكمه، ومدبره. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ؒ : «ثم الفطر تعرف الخالق بدون هذه الآيات، فإنها قد فطرت على ذلك، ولو لم تكن تعرفه بدون هذه الآيات، لم تعلم أنَّ هذه

الآية له، فإنَّ كونها له ودلالة عليه ... يقتضي تصور المدلول عليه، وتصور أنَّ ذلك الدليل مستلزم له، فلا بد في ذلك أن يعلم أنه يستلزم للمدلول، فلو لم يكن المدلول متصورًا لم يعلم أنه دليل عليه»(١).

وعن أبي حنيفة أنَّ بعض الزنادقة سألوه عن وجود الباري ﷻ الخالق فقال لهم: «دعوني، فإني مفكر في أمر قد أخبرت عنه، ذكروا لي أنَّ سفينة في البحر موقرة فيها أنواع من المتاجر، وليس بها أحد يحرسها ولا يسوقها، وهي مع ذلك تذهب وتجيء بنفسها، وتخترق الأمواج العظام حتى تتخلص منها، وتسير حيث شاءت من غير أن يسوقها أحد.

فقالوا – الزنادقة–: هذا شيءٌ لا يقوله عاقل.

فقال: ويحكم، هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي، وما اشتملت عليه من الأشياء المحكمة، أليس لها صانع؟!

فبهت القوم، ورجعوا إلى الحق، وأسلموا على يديه»(٢).

«وجميع سلف الأُمَّة مجمعون على أنَّ في فطرة كل كائن ما يوصله إلى التعرف على خالقه، ويجذبه إليه ويربطه به، ويشعره دائمًا بحاجته إليه في وجوده، وفي حفظ وجوده عليه. ولا فرق في ذلك بين الكائن الحي الحساس المتحرك، والجمادات، والنبات. بل كلها مشتركة في حاجتها إلى خالقها،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، وساعده أبنه محمد (١/٤٨-٤٩).
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/١٩٧).

وفي إحساسها به، وشعورها بهذه الحاجة إليه»[١].

فالفطرة الحكيمة السوية تقر أنَّ للكون إلهًا خالقًا، حكيمًا، عظيمًا، غنيًّا بنفسه، بائن عن خلقه، غير مفتقر إلى من يوجده؛ لأنه هو الموجد لكل شيءٍ.

ومع الإقرار بتوحيد الربوبية لله ﷻ، فإنه يلزم إفراده ﷻ بالعبادة وحده، فلا يتخذ الإنسان مع الله ﷻ شريكًا يعبده أو يتقرب إليه بتقديم القرابين أو غيرها، حيث إنَّ الله ﷻ هو المستحق للعبادة وحده دون غيره، وهذا هو توحيد الألوهية.

وكما ألزمنا الإيمان بوحدانية الله ﷻ وإفراده بالربوبية، وتوحيد ألوهيته بعدم عبادة غيره، أو تقديم القرابين لهم تقربًا إليهم، فإنَّ الإيمان بتوحيد الله ﷻ يلزمنا أيضًا بتوحيد أسمائه وصفاته من حيث إفراد الله ﷻ بما سمى به نفسه، وبما وصف به ذاته في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

فنثبت لله ﷻ ما أثبته لنفسه، وأثبته له رسوله محمد ﷺ من أسماء وصفات إثباتًا بلا تمثيل ولا تكييف، وننفي عنه ما نفاه عن نفسه ﷻ وما نفاه عنه رسوله محمد ﷺ من أسماء وصفات نفيًا بلا تعطيل ولا تحريف.

فالإله الخالق لا يمكن أن يكون عدمًا، وهذا أمر بدهي؛ وإذا لم يكن عدمًا، فلا بد أن يوصف بصفات ثبوتية، ولا يمكن أن يكون ذا وجود ذهني

(١) انظر : قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، للدكتور / محمد السيد الجليند (ص٣٣).

مجرد؛ لأنه ﷻ هو خالق الأذهان، فوجوده سابق لوجودها.

لذا؛ فإنَّ من شبه صفات الإله الخالق بصفات الموجودات المخلوقة، فكأنه يعبد صنمًا، ومن تأوَّل صفات الإله الخالق تأويلًا يعطل معانيها فكأنه يعبد عدمًا.

ثانيًا : الفلسفة الرواقية.

يؤمن الرواقيون(١) بوجود الإله، وأنَّ العالم من صنع موجود عاقل، وهذا الاعتقاد ناتج من الطبيعة كلها في نظرهم؛ فمعرفتهم بنظام العالم وجماله باعتبارهما من صنع العناية الإلهية هو أساس اعتقادهم بالإله فمن أي جهة نظروا في العالم انتهوا إلى القول بأنه أحكم تدبيره عقل إلهي يسهر على مصلحة الخلائق جميعًا، وعلى هذا النحو يحسون بوجود الإله؛ لأنَّ العقل الذي أحدث الأشياء هو فوق العقل الإنساني، والإنسان بالبداهة عاجز عن أن يصنع الأشياء التي في العالم وعن أن يدبرها وفق إرادته، فوجود العالم وجماله يدلان على وجود كائن عاقل أرفع من الإنسان، هذا الكائن هو الإله وهو عبارة عن نار فنانة في الفلسفة الرواقية تدبر العالم بنظام وحكمة حاملة في ذاتها البذور المولدة للأشياء جميعًا، والموجدة لها حتمًا، وهو روح يداخل

(١) ظهرت الفلسفة الرواقية نسبة إلى المدرسة التي أنشأها زينون (٢٦٤-٣٣٦ ق. م) بمدينة أثينا في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، وهو مؤسس المدرسة الرواقية، ولد بجزيرة قبرص، ثم انتقل إلى أثينا. انظر : الفلسفة الرواقية، للدكتور / عثمان أمين (ص٦-٢٣).

العالم كله، وتطلق عليه أسماء مختلفة باختلاف المادة التي ينتقل عبرها(١).

والإله هو علة الأشياء، والعالم عبارة عن مادة قد اتصل به اتصالًا وثيقًا؛ فالإله موجود في كل مكان بالعالم؛ فهو روح العالم، وهو نفس ناري لا صورة له، ويتخذ صور الأشياء كما يشاء، وهو الموجود، الأزلي، الباقي، العاقل، السعيد، الكامل، المبرأ من كل نقص، وخالق العالم ومبدع الأشياء وصانعها، ومن أدلة الرواقيين على وجود الإله هو إجماع الناس في كل الشعوب وجزمهم بوجود الإله؛ فهي فطرة مغروسة في نفوس الناس أجمعين في نظرهم، وعقل كل إنسان عندهم شبيه في أصله بالعقل الكلي؛ ولذلك يولد الناس جميعًا حاملين معهم منذ ولادتهم استعدادات لبعض المعاني، وكون هذه المعاني السابقة شائعة عند الجميع دليل على الأصل الإلهي لتلك المعاني، والناس جميعًا يولدون ولديهم استعداد لتفسير ما وراء ملكاتهم العقلية فيفترضون فاعلًا حيًّا عاقلًا؛ إذًا فالاعتقاد بالآلهة معنى من تلك المعاني الفطرية الشائعة(٢).

وهو كائن حي خالد وعاقل ذكي وسعيد، وجاهل لكل شر، وناشر عنايته الإلهية في العالم، وهو قانون تسلسل الأحداث، وانتظام العالم، وانتظام الزمن؛ فالعقل هو إلهي يبني العالم ويصونه في انتظام، والإله في هذا النظام هو البداية والوسط والنهاية، وهو مادة حية؛ فالعلم كله جسمه، ونظام العالم

---

(١) انظر: فلسفة الرواق، لجلال الدين سعيد (ص٨٨).

(٢) انظر: الفلسفة الرواقية، للدكتور / عثمان أمين (ص١٨٠-١٨٥).

وقانونه عقله، وإرادته والكون كائن حي ضخم، والإله روحه وعقله وناره المحركة النشطة[(١)].

وبهذا يتبين أنهم تبنوا رأي هيراقليطس في كون النار حية عاقلة مع إدخالهم بعض التعديلات؛ فقد ميزوا بين المادة والنفس العاقلة المحركة لها، وتصوروا أنَّ المبدأ الأوَّل المحرك للنار أي العقل إله أبدي، وسموه (اللوجوس Logos)، وكذلك باعتقادهم أنَّ الإله جسمًا يداخل المادة خالفوا أفلاطون وأرسطو؛ لأنه في فلسفتهما يخلو الأوَّل العاقل من أن يكون جسمانيًّا، وكذلك عند أرسطو الإله مبدأ مفارق للمادة خارج عن الطبيعة كلها، محرك لا يتحرك، ولا شأن له بالعالم، منشغل بنفسه، والعالم يشتاق إليه فقط.

ثالثًا : الأفلاطونية المحدثة.

ظهر في العالم القديم أفلوطين[(٢)]، ويؤمن بالإله الذي يصدر عنه العقل الكلي، والعقل الكلي الذي يصدر عنه النفس الكلية، والنفس الكلية التي يصدر عنها نفوس جزئية، والإله يقوم على قمة الأشياء، وهو المبدأ الأسمى للوجود.

(١) انظر : الدين الطبيعي، لجاكلين لاغريه (ص٢٧)، وأيضًا : قصة الحضارة (١٨٢/٦-١٨٦).

(٢) من فلاسفة العصر القديم مؤسس الأفلاطونية المحدثة، ولد حوالي عام (٢٠٥) ق . م في مصر تردد على فلاسفة وحكماء الإغريق في الإسكندرية؛ ليأخذ العلوم والمعارف، وترك بعده (٥٤) مقالًا، جمعها تلميذه فورفوريوس الذي كان في الثلاثين من عمره ثم افترقا، وسميت هذه المقالات بالتساعيات، وتوفي في عام (٢٧٠) ق . م دون أن يكون تلميذه بجواره. انظر : أفلوطين، للدكتور / مصطفى غالب (ص١٥) وما بعدها.

ويستخدم أفلوطين كلمة اللوجوس Logos؛ ليعبر عن العقل في علاقته بالواحد، ومعنى أنَّ العقل لوجوس للواحد يبين أنه قوة ممثلة لهذا الواحد ومعبرة عنه، لكنها في مستوى أدنى، وكذلك الحال بالنسبة للنفس بدورها لوجوس، أي : قوة وفعل للعقل، كما يكون العقل لوجوس وفعل وتعبير عن الواحد(١).

ويعتبر أفلوطين هو أوَّل من قال بنظرية (الفيض)، وجعل مبدأها (الواحد الإله) الذي يتأمل ذاته فيعقلها، ويفيض عن (الواحد) العقل، والعقل يعقل نفسه؛ فتفيض عنه النفس الكلية التي تتأمل النفس والعقل؛ فتفيض عنها نفوس الكواكب والبشر والأجسام.

وتسعى النفس الكلية إلى الإله بالتوق التدريجي عبر العقل المؤدي إلى الخير لتكون في تآلف مع ذاتها ومع الوجود ومع الإله في وحدة مشابهة لدائرة النور الملتفة حول محورها والسامية للارتداد إليه(٢).

ويرى أنَّ المخلوقات بالفطرة تسعى للاتحاد بالإله حيث إنه الحقيقة التي ينزع إليها كل شيءٍ، وأنَّ الإنسان ينزع إلى ذلك حتى عندما يكون نائمًا، وكما أنَّ كل كثرة تبحث عن ذاتها، وعما يجمعها ويوحدها(٣) باحثة

(١) انظر : الفلسفة عند اليونان، للدكتورة / أميرة حلمي مطر (ص٤٥٠).

(٢) انظر : أفلوطين رائد الوحدانية، لغسان خالد (ص٢٠٤).

(٣) انظر : التاسوعة الخامسة، لأفلوطين، ترجمة : الدكتور / فريد جبر، ومراجعة : الدكتور / جيرا رجهامي، والدكتور / سميح دغيم، الفصل السادس، فقرة (٥).

بذلك عن علتها ينبغي وجود وحدة قبل الكثرة؛ لأنَّ الكثرة تصدر عن هذه الوحدة[١].

وكان دائمًا يسعى إلى الخلاص الذي يتم عن طريق العقل الذي يعتبره وسيلة للانتقال للإله الواحد الذي هو علة الوجود، وصدر عنه الكون بأسره بالفيض أو الصدور، والإله عنده هو الحب، وهو غاية الإنسان الأبدية الذي تصعد روحه إليه بواسطة الحب.

وأنكر أن يكون الإله عقلًا، أو أن تكون له صفات حسية؛ لأنه مؤمن أنه لا يمكن إدراكه، متعالٍ غني ومكتفٍ بذاته، ومنزه عن كل تركيب؛ فالإله يفوق العقل ويسمو عليه، فالجوهر والوجود والحياة، لا يمكن إسنادها إلى الواحد؛ لأنها كثرة وتعدد، وهذا يتنافى مع طبيعة الواحد غير القابلة للانقسام؛ فالحقيقة النهائية (وحدة) أسماها أفلوطين (الواحد) وتدين جميع الأشياء في وجودها إلى هذه الحقيقة الفعالة[٢].

فالواحد ليس موجود كباقي الموجودات، إنه حقيقة بلا شكل أو هيئة، إنه موجود بلا وجود، إنه كل شيءٍ وبدونه لا تكون الأشياء، إنه مبدؤها ومنتهاها، وهو لا بداية له وغير مادي، وهو واحد قادر على أن يقف في الصدارة بمفرده، فهو الحقيقة التي تعطي الحياة للأجزاء وليس مجرد

(١) انظر : التاسوعة الخامسة، لأفلوطين، الفصل الثالث، فقرة (١٢).

(٢) انظر : الله والإنسان، لكارين أرمسترونج، ترجمة : محمد الجورا (ص١١٣).

مجموع الأجزاء[(١)].

يقول أفلوطين : «لا تنسبن إليه شيئًا سافلًا وأدنىٰ منه، فهو أرفع من كل هذه النعوت؛ لأنه مبدعها ولا يتصف بها في ذاته، وإلَّا صار مع كل هذه الأشياء من نوع واحد، ولما تميز عنها إلَّا بما هو خاص به أي بالفارق وبالعرض، فيصبح إذًا شيئين لا شيئًا واحدًا، اللاخير من جهة وهو ما يشترك فيه مع سواه، والخير من جهة أخرىٰ، ليصير بالتالي مزيجًا من الخير واللاخير، فيبطل أن يكون الخير الصافي الأوَّل ... فالخير إذًا ليس أيًّا من الأشياء»[(٢)].

وكثيرًا ما يلجأ أفلوطين إلىٰ أسلوب السلب حين يصف الواحد؛ لأنَّ الصفات تؤدي إلىٰ التركيب والكثرة، وهذا يتنافىٰ مع مبدأ الوحدة والبساطة الذي هو المبدأ الأصلي في صفات الإله عنده، وكذلك لا يمكن أن يكون له صورة؛ لأنَّ ماله صورة محددة، والإله لا يقبل التحديد لأنه لا متناه[(٣)].

ولذا؛ سلب أفلوطين من الإله كل الصفات : كالحياة والعلم والإرادة والقدرة والوجود؛ لأنه فوق الفكر وفوق الوجود، وهذه الصفات في تصوره تناقض البساطة والوحدة.

وقد تأثر أفلوطين بالدِّيانات الشرقية في عصره، ومن أهم البراهين التي

---

(١) انظر : أفلوطين والنزعة الصوفية في فلسفته، للدكتورة / مرفت عزت بالي (ص٢٤٤).

(٢) التاسوعة الخامسة، لأفلوطين، الفصل الخامس، فقرة (١٣).

(٣) انظر : خريف الفكر اليوناني، للدكتور / عبد الرحمن بدوي (ص١٧٦).

تساق للدلالة على قوة المؤثرات الشرقية في تفكير أفلوطين، فكرة حضور الإله، أو بالأحرى قوة الإله في العالم عن طريق وسائط تملأ الهوة بينه وبين العالم، وفكرة الوصول إلى السعادة القصوى عن طريق الوحدة مع الإله، التي تعلو المعرفة العقلية[(١)]

وقد اتفق أفلوطين مع الرواقيين في أنَّ الوحدة تأتي من الأعلى إلى الأدنى، إلا أنه اختلف عنهم في كيفية سريان هذه الوحدة، حيث رأى الرواقيون أنَّ الواحد الأعلى هو الذي يقوم بتوحيد الأدنى بفعل إيجابي من جانبه، أمَّا أفلوطين فيجزم بأنَّ الواحد لا يتنزل إلى توحيد الأدنى، لكنه يظل في وحدته الذاتية، وكماله الثابت الذي لا يتغير ولا يتحرك، بينما ما يحقق الوحدة في الموجودات الدنيا هو المشاهدة من جانب الموجودات إلى هذا الحد، أي : أنَّ الواحد لا يقوم بملء الموجودات الدنيا بأنواره[(٢)].

وخالف أفلوطين أرسطو في أنَّ المعلول هو دائمًا مماثل لعلته مؤكدًا التمايز بينهما لذلك تكون المرتبة الثانية في العالم العلوي أي : العقل الكوني متميزة عن الأحد؛ لأنها معلولة له متدنية عنه في الرتبة بالرغم من أنَّ العقل الكوني مرافق للأحد منذ الأزل[(٣)].

والفلسفة الإفلاطونية تمثل المرحلة الأخيرة من الفلسفة اليونانية؛

---

(١) انظر : أفلوطين، للدكتور / مصطفى غالب (ص١٠-١١).

(٢) انظر : أفلوطين والنزعة الصوفية في فلسفته، للدكتورة / مرفت عزت بالي (ص٢٤١).

(٣) انظر : التاسوعة الخامسة، لأفلوطين، الفصل الأوَّل، فقرة (٤).

ولذلك أثرت نظرية الفيض ووحدة الوجود التي آمن بها أفلوطين في أهل التصوف من الفلاسفة المسلمين أو المنتسبين للإسلام المتأثرين بفلاسفة اليونان في تصوفهم خاصة فيما يتعلق بالتطهير والوصول إلى الإيمان الكامل، وسعي الإنسان واجتهاده في الوصول إلى المصدر الذي صدر عنه ومن ثم الفناء فيه.

وقد ثبت في الدِّين الإسلامي الحنيف ما يخالف ما ذهب إليه أفلوطين حيث ورد أنَّ الرسول ﷺ قال: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»(١).

فالسلف من أهل السُّنَّة والجماعة يمرون هذا الدليل وغيره من أدلة إثبات الصفات على ظاهرها، ويثبتونها لله ﷻ على الوجه اللائق به ﷻ من غير تحريف، ولا تكييف، ولا تمثيل، ولا تعطيل.

ولا يلزم من إثبات صفة الوجه واليد والأصابع والقدم والرجل والغضب وغير ذلك من صفات الله ﷻ أن تكون صفاته مثل صفات بني آدم، فلا الوجه كالوجه ولا السمع كالسمع ولا البصر كالبصر ولا الصورة كالصورة؛ فالله ﷻ موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به نبيه ﷺ على الوجه اللائق به ﷻ؛ فليس له مثيل أو شبيه من مخلوقاته؛ لقوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى: ١١]، ولقوله ﷻ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [سورة الإخلاص: ٤].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٦٢٢٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (٢٨٤١).

فالآية الأولى مع أنها أثبتت لله ﷻ السمع والبصر، وهي عند الإنسان كذلك نجدها تنفي عن الله أن يماثله شيء؛ لأنَّ صفاته كاملة لا يلحقها نقص بأي وجه كحال الإنسان الذي يلحقه النقص والفناء، والآية الثانية نفت أن يكون له شبيه أو مثيل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «وليس المعنى التشبيه والتمثيل، بل الصورة التي لله غير الصورة التي للمخلوق، وإنما المعنى أنه سميع بصير متكلم إذا شاء ومتى شاء، وهكذا خلق الله آدم سميعًا بصيرًا ذا وجه وذا يد وذا قدم، لكن ليس السمع كالسمع وليس البصر كالبصر، وليس المتكلم كالمتكلم، بل لله صفاته جل جلاله التي تليق بجلاله وعظمته، وللعبد صفاته التي تليق به، صفات يعتريها الفناء والنقص، وصفات الله سبحانه وتعالى كاملة لا يعتريها نقص ولا زوال ولا فناء»(١).

حيث إنَّ صفات الله سبحانه وتعالى الخالق ليست كصفات عباده المخلوقين، وقد بلغت صفات الله سبحانه وتعالى الغاية والكمال المطلق في حسنها؛ فالله سبحانه وتعالى أوَّل ليس قبله شيء، متصف بصفات الكمال قبل كل شيء، فأسماؤه وصفاته أزلية أبدية، وهو سبحانه وتعالى في ذاته أوَّل بلا ابتداء، فكذلك أسماؤه وصفاته تابعة لذاته، فهي أولية بأولية الله سبحانه وتعالى بلا ابتداء، وكذلك لا يكتسب صفة جديدة لم تكن له، ولا يفقد صفة كانت له؛ فالله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الأحد، المنفرد الذي لا مثيل له، فلا يستوي مع سائر خلقه، ولا يسري عليه قانون أو قياس

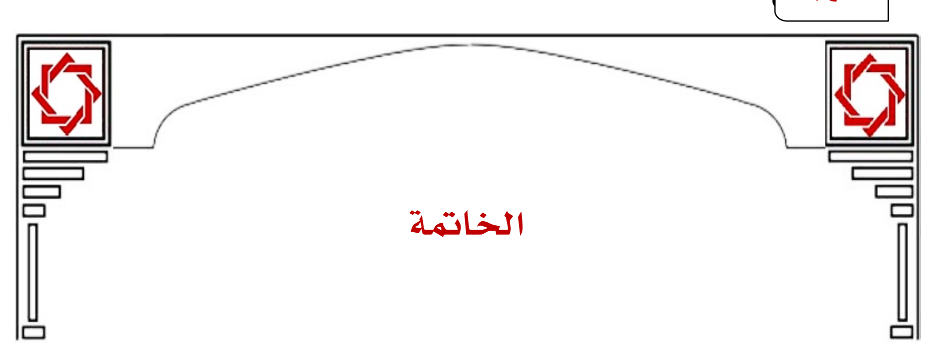
(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله (٤/٢٢٦).

أو قواعد تحكمه كما تحكمهم، وهو الصمد المطاع، الذي يقصد إليه في الحوائج على الدوام، ولم يتخذ الله ﷻ الولد، فهو ﷻ لم يلد ولم يولد، وهو الخالق الغني عن اتخاذ الولد، وليس له مكافئ أو مماثل، فالله ﷻ ليس كمثله شيء.

ولا يقر السلف من أهل السُّنَّة والجماعة بنظرية الفيض ووحدة الوجود، ولا يوصف الله ﷻ عندهم بوجوده في كل مكان؛ وذلك لأنَّ القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة يخالفان هذه الاعتقادات الباطلة، والفطرة السوية، والعقل السليم الصحيح ينكرانها، ولا يقبلان أن يكون من صفات الله ﷻ وجوده في الأماكن النجسة القذرة، أو وجود الله ﷻ في أي من الحيوانات القذرة؛ كالخنزير أو غيره.

فالله ﷻ معنا بعلمه، ويسمعنا، ويرانا في أي مكان كنا، مصداقًا لقوله ﷻ : ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [سورة طه:٤٦]، وقوله ﷻ : ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ [سورة غافر:١٩].

والمكان والزمان هما من خلق الله ﷻ، ولا يحيط به ﷻ مكان، ولا يفنيه انتهاء زمان. وبهذا الاعتقاد يعظم أهل السُّنَّة والجماعة خالقهم ﷻ، وهو موافق للفطرة السوية التي فطر الإنسان عليها، وموافق للعقل السليم الصريح الذي أكرم الله الإنسان به؛ ليتعرف على عظيم صفاته، ويشهد بها، فلا يقبل ما يعيبها أو ينقص من شأنها.



الخاتمة

أحمد الله على فضله، وعظيم منه وكرمه وجوده، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة؛ نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد :

فإنَّ من أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة ما يأتي :

١- آمن فلاسفة اليونان القدماء قبل عصر أفلاطون وبعده بتعدد الآلهة، ولكنهم يخضعونها لإله أكبر؛ فهم مشركون، ولكن يميلون للتوحيد؛ فالتسلسل الهرمي للآلهة يجعل فوق كل الآلهة إلها أكبر، وهو رب الأرباب (زيوس) الذي له السيطرة والهيمنة على العالم في اعتقادهم.

٢- أهمية الأسلوب القصصي في التعليم والتربية عند غرس العقائد والتقاليد والقيم المجتمعية؛ فالأساطير اليونانية القديمة حاولت تفسير كيف بدأت الحياة على الأرض، ومنها تكونت الحكايات والقصص المختلفة التي تحدثت عن الآلهة في الملحمتين : الإلياذة والأوديسا، وآمن بها اليونانيون قرونًا طويلة وتوارثها الأجيال جيلًا بعد جيل.

٣- اختلافات الفلاسفة الأوائل قبل عصر أفلاطون في تحديد المبدأ

الأوَّل للكون تدل على انجذابهم العقلي لقوة النار أو الهواء أو غيرها من العناصر وعلى فطرتهم التي تدعوهم لتقديس الإله الأعظم القوي وعبادته إلَّا أنَّ اعتمادهم الكلي على عقولهم المختلفة والقاصرة التي يغيب عنها معرفة ما وراء الطبيعة جعلهم يقدسون هذه المخلوقات الكثيرة والمتنوعة، ومن الضروري عدم الاعتماد على العقل المحدود بحد المشاهد في تفسير وتحليل الأمور الغيبية؛ لأنَّ العقل قاصر عن الاحاطة بها، ولا بد عند معرفتها من الرجوع للنقل الصحيح الموافق للعقل الصريح.

٤- علة أنسنة الآلهة في الفكر اليوناني القديم، وتصويرها بشكل بشري، ووصفها بصفات الجمال والقدرة والخلود أو على النقيض بصفات النقص؛ هو أنَّ الروح اليونانية تعبد هوى نفسها لذلك صورت الإله بصورة الإنسان بكل ما فيه من نقص وشر وشهوة وغدر؛ فالإغريق القدامى وصفوا الآلهة بكل قبيح وصوروها بالصور البشرية؛ فحاول سقراط وأفلاطون وأرسطو في العصور التالية أن يظهروا الآلهة بالمظهر الحسن، وأن يطهروهم من الصور القبيحة التي ألحقت بهم؛ فنسب أفلاطون للإله الخير فقط دون الشر، وجرده أرسطو عن الحركة وجعله في عزلة عن العالم لدرجة أنه لا يستطيع أن يدرك الجزئيات، وسلب أفلوطين منه الصفات الحسية هروبًا من تشبيهه بالنفس الإنسانية فألحقوه بالجمادات والمعدومات، وبهذا ارتكبوا خطأً فادحًا في الايمان بالإله الحق الذي له الأمر كله، ولا يخفى عليه شيء.

٥- الفلاسفة الأوائل قبل عصر أفلاطون أثبتوا موجودًا واحدًا ماءً أو هواءً أو نارًا، ومنه تستخرج الكثرة والحركة في الكون، بينما أفلاطون وأرسطو

أثبتوا أنَّ العالم له طبيعة واحدة، وأنكروا الكثرة والحركة؛ ووصفوا المبدأ الأوَّل بأنه أزلي وثابت غير متغير، وغلبوا مبدأ التوحيد على مبدأ التعدد والكثرة في تناولهم لفكرة الألوهية، وخالف من جاء بعد عصر أفلاطون من الراوقيين أفلاطون وأرسطو باعتقادهم أنَّ الإله جسمًا يداخل المادة؛ لأنه في فلسفتهما يخلو الأوَّل العاقل من أن يكون جسمانيًّا، ومفارق للمادة خارج عن الطبيعة كلها، محرك لا يتحرك، ولا شأن له بالعالم، وخالف أفلوطين أرسطو في أنَّ المعلول هو دائمًا مماثل لعلته مؤكدًا التمايز بينهما لذلك تكون المرتبة الثانية في العالم العلوي أي : العقل الكوني متميزة عن الأحد؛ لأنها معلولة له متدنية عنه في الرتبة، وفي هذا الاختلاف والتناقض والرد والنقض من الأواخر للأوائل رد كافي على مزاعمهم الباطلة في الذات الإلهية.

٦- سقراط وأفلاطون وأرسطو من حكماء اليونان، وأخلاق الإنسان، وحكمته تنفعه يوم القيامة إذا كان موحدًا توحيدًا خالصًا لله خاليًا من شوائب الوثنية والإلحاد، وأقوال سقراط وأفلاطون وأرسطو في الإله فيها الكثير من السفسطة والخلط؛ فأوهمت بعض الناس بأنهم موحدين، وأوهمت آخرين بأنهم من الأنبياء الذين لم يقص الله ﷻ قصصهم على النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم، ويطول الحديث عن هذه المسائل الخلافية، بل تحتاج لأبحاث أخرى مدعمة بالشواهد والأدلة الصحيحة السالمة من المعارضة؛ لذا لم أطل الحديث في إثبات وثنية أو وحدانية سقراط؛ لأنَّ الشواهد المنقولة عنه متناقضة، واختصرتُ بأن وضحتُ خلافه وتناقضه مع من كان قبله في ميله للوحدانية.

٧- فلسفة أفلاطون وأرسطو هي سبب من أسباب الإلحاد وإنكار وجود الله في القرون الوسطى وما بعدها؛ وذلك لأنَّ أفلاطون بحكم الفطرة والمبادئ الأوَّلية التي خلقها الله في الإنسان فرق بين الخير والشر، وجعله ينسب الخير والفضيلة إلى الإله، وينفي عنه صنع الشر تنزيهًا وتعظيمًا، وقد أخطأ في هذا التنزيه؛ لأنَّ الله ﷻ من عظمته وقدرته خلق وقدر الأضداد كالصحة والمرض، والقوة والضعف، والحركة والسكون، والخير والشر، وعندما خلق وقدر الشر خلقه لا لذاته وحبًّا فيه إنما لأسباب أخرى؛ ومن ذلك أنَّ الله خلق الشر كالحروب والزلازل والبراكين والأمراض كما خلق الأمطار والزروع والثمار اختبارًا وامتحانًا وتمحيصًا لقلوب البشر، واستخراجًا لأنواع العبادات كالشكر والحمد والصبر والرضا والتوكل، وهذا التفكير القاصر هو سبب الإلحاد حيث ظن بعض الفلاسفة ومن أتى بعدهم أنَّ الخير والعدل فقط هو من صنع الإله الحق، أمَّا وجود الشر في الكون يدل على عدم وجود إله عدل خير، وقد شيدت فلسفة العصور الوسطى على فلسفة أرسطو القائلة بـ : المحرك اللامتحرك، أو نظرية الفعل المطلق؛ فالإله لا يحرك ساكنًا في الكون، وغير مريد لما يجري فيه من أحداث، وجاهل لا يعلم ما يدور في الكون؛ فقد وضع أرسطو بهذا الاعتقاد الفاسد الأسس الأولى للفلسفة الغربية حيث اقتبسوا منه فكرة الإله المنشغل عما يحدث في العالم، وعدم قدرته على تدبير الكون.

٨- الفلسفة الأبيقورية والرواقية والأفلاطونية تمثل المرحلة الأخيرة من الفلسفة اليونانية، وهي مرحلة التقليد والمحاكاة والتأثر بمن سبقهم؛ فالأبيقورية

تأثرت بفكر أرسطو واعتقاده بأنَّ الإله يعقل ذاته، ومنشغل عما يحدث في العالم حيث يرىٰ أنَّ الآلهة تعيش في سلام تام، ولا عمل لها إلَّا تأمل ذاتها، والرواقية تبنت رأي هيراقليطس في كون النار حية عاقلة، وأفلوطين تأثر بفلسفة أفلاطون وأرسطو في جزمه بأنَّ الواحد يظل في وحدته الذاتية، وكماله الثابت الذي لا يتغير ولا يتحرك، وأنكر أن يكون له صفات حسية، وسلب منه كل الصفات كالحياة والعلم والإرادة والقدرة، وقد أخطأ في هذا السلب؛ لأنه لا يلزم من إثبات صفات الإله أن تكون صفاته مثل صفات خلقه، فلا الوجه كالوجه ولا السمع كالسمع ولا البصر كالبصر ولا الصورة كالصورة؛ فالله ﷻ موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ على الوجه اللائق به ﷻ، وليس له مثيل أو شبيه من مخلوقاته؛ فالمخلوقات لها صفات تليق بهم وبضعفهم، وللخالق صفات تليق بقدرته وعظمته؛ فالمسميات مختلفة والاشتراك فقط في الأسماء اللفظية.

وأمَّا التوصيات :

١- أوصي بعمل مكتبات متخصصة لنقد الفلسفة اليونانية، تضم ما كتب باللغات الأجنبية وترجمتها إلى اللغة العربية.

٢- سقراط وأفلاطون وأرسطو من حكماء اليونان، وأقوال سقراط وتلميذه أفلاطون في الإله فيها الكثير من السفسطة والخلط؛ فأوهمت بعض الناس بأنهم موحدين، وأوهمت آخرين بأنهم من الأنبياء الذين لم يقص الله ﷻ قصصهم على النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم، ويطول الحديث عن هذه المسائل الخلافية، وتحتاج لأبحاث مدعمة بالشواهد والأدلة الصحيحة

السالمة من المعارضة.

٣- إقامة الندوات والمؤتمرات الحضورية أو عن بُعد؛ لرد شبهات الملاحدة المتأثرين بالفلسفة اليونانية القديمة، ونشر الأبحاث والخلاصات المقدمة للاستفادة منها.

٤- الاهتمام بدراسة عقائد الشعوب الأخرى وأفكارها وتحليلها ونقدها والرد عليها؛ لأنَّ في ذلك خدمة للعقيدة الإسلامية الصافية وإبرازًا لمحاسن الدِّين الإسلامي.

وختامًا : أرجو أن أكون قد وفقتُ في دراسة هذا الموضوع، هذا والله أعلم، ورد العلم إليه أسلم وأحكم، والله أسأل أن ينفع به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



فهرس المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١- **أبيقور الرسائل والحكم**، المؤلف: الدكتور/ جلال الدين سعيد، الناشر: الدار العربية للكتاب، بيروت، (١٩٩١م).

٢- **أبيقورس**، المؤلف: لبيار بويانس، تعريب: الدكتور/ بشارة صارجي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٨٠م).

٣- **الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي**، المؤلف: الدكتور/ علي عبد الواحد وافي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ت: بدون.

٤- **الأديان في تاريخ الشعوب**، المؤلف: سيرجي. أ. توكاريف، ترجمة: الدكتور/ أحمد فاضل، الناشر: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، دمشق، (١٩٩٨م).

٥- **أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان**، المؤلف: الدكتور/ فاروق عبد المعطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٩٩٢م).

٦- **أرسطو طاليس (المعلم الأوَّل)**، المؤلف: الدكتور/ ماجد فخري، الناشر: المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (١٩٦٨م).

٧- **أساطير إغريقية**، المؤلف: لدكتور/ عبد المعطي شعراوي، الناشر:

مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٩٢م).

٨- **أساطير اليونان**، المؤلف: الدكتور/ عماد حاتم، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا، (١٩٩٨م).

٩- **الإغريق، تاريخهم وحضارتهم**، المؤلف: لدكتور/ سيد أحمد علي الناصري، الناشر: دار النهضة العربية، طبعة منقحة ومزيدة، الطبعة: الثالثة، القاهرة، (١٩٨١م).

١٠- **أفلاطون**، المؤلف: أوجست دييس، ترجمة: محمد إسماعيل محمد، تقديم الدكتور/ عثمان أمين، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ت: بدون.

١١- **أفلاطون**، المؤلف: الدكتور/ أحمد فؤاد الأهواني، الناشر: سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، القاهرة، ت: بدون.

١٢- **أفلاطون**، المؤلف: الدكتور/ عبد الرحمن بدوي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٩٤٤م).

١٣- **أفلوطين رائد الوحدانية**، المؤلف: غسان خالد، الناشر: منشورات عويدات، بيروت، (١٩٨٣م).

١٤- **أفلوطين**، المؤلف: الدكتور/ مصطفى غالب، الناشر: منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، (١٩٨٦م).

١٥- **أفلوطين والنزعة الصوفية في فلسفته**، المؤلف: الدكتورة/ مرفت عزت بالي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٩١م).

١٦- **الآلهة والأبطال في اليونان القديمة**، المؤلف: أ. أ. نيهاردت، ترجمة:

الدكتور/ هاشم حمادي، الناشر: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، (١٩٩٤م).

١٧- **الإلياذة**، المؤلف: هوميروس، ترجمة: أمين سلامة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٩٨١م).

١٨- **أنساب الآلهة**، المؤلف: لهزيودوس، ترجمة: صالح الأشمر، الناشر: منشورات الجمل، بيروت، الطبعة: الأولى، (٢٠١٥م).

١٩- **الإنسان والأديان – دراسة مقارنة –**، المؤلف: محمد كمال جعفر، الناشر: دار الثقافة، قطر، (١٩٨٥م).

٢٠- **الأوديسة**، المؤلف: هوميروس، ترجمة: دريني خشبة، الناشر: دار التنوير، بيروت، القاهرة تونس، الطبعة: الأولى، (٢٠١٣م).

٢١- **بارمنيدس**، المؤلف: ميشلين سوفاج، ترجمة: الدكتور/ بشارة صارجي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٨١م).

٢٢- **تاريخ العلم**، المؤلف: جورج سارتون، ترجمة: الدكتور/ توفيق الطويل وآخرون، الناشر: دار المعارف، القاهرة، (١٩٧٦م).

٢٣- **تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبروقلس**، المؤلف: الدكتور/ ماجد فخري، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩١م).

٢٤- **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي**، المؤلف: لدكتور/ مصطفى النشار، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

(١٩٩٨م).

٢٥- **تاريخ الفلسفة اليونانية**، المؤلف: وولتر ستيس، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٨٤م).

٢٦- **تاريخ الفلسفة اليونانية**، المؤلف: يوسف كرم، الناشر: عصير الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، (٢٠١٩م).

٢٧- **تاريخ الفلسفة**، المؤلف: فرديك كوبلستون، ترجمة: الدكتور/ إمام عبد الفتاح إمام، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٢م).

٢٨- **التاسوعة الخامسة**، المؤلف: أفلوطين، ترجمة: الدكتور/ فريد جبر، مراجعة: الدكتور/ جيرار جهامي، والدكتور/ سميح دغيم، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩٧م).

٢٩- **التجربة اليونانية**، المؤلف: س. م. بورا، ترجمة: رمزي عبده جرجس، مراجعة: محمد سليم سالم، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة، (١٩٨٥م).

٣٠- **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تحقيق: سامي محمد السلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية، (١٤٢٠هـ).

٣١- **الحضارات**، المؤلف: لبيب عبد الستار، الناشر: دار المشرق، بيروت، الطبعة: الثالثة، ت: بدون.

٣٢- **خريف الفكر اليوناني**، المؤلف: الدكتور/ عبد الرحمن بدوي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٤٣م).
٣٣- **الخصوبة والخلود في إنتاج أفلاطون**، المؤلف: الدكتور/ محمد غلاب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٦٢م).
٣٤- **الديانة اليونانية القديمة**، المؤلف: هـ. ج. روز، ترجمة: رمزي عبده جرجس، مراجعة: د/ محمد سليم سالم، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة، (١٩٦٥م).
٣٥- **ديانة مصر القديمة**، المؤلف: أدولف إرمان، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٩٧م).
٣٦- **الدين الطبيعي**، المؤلف: جاكلين لاغريه، ترجمة: منصور القاضي، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩٣م).
٣٧- **صحيح البخاري**، المؤلف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: المكتبة الثقافية، بيروت، الطبعة: بدون، ت: بدون.
٣٨- **صحيح مسلم**، المؤلف: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٠م).
٣٩- **الطبيعة والإغريق**، المؤلف: إيرفين شرودنجر، ترجمة: الدكتور/ عزت قرني، راجعه: صقر خفاجة، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة،

(١٩٦٢هـ).

٤٠- **الطريق والفضيلة**، المؤلف: لاؤتسي، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، الناشر: مؤسسة سجل العرب، القاهرة، (١٩٩٧م).

٤١- **العقائد الدينية عند قدماء اليونان**، المؤلف: الدكتور/ علي عبد الواحد وافي، الناشر: مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، (١٩٦٤م).

٤٢- **فايدروس**، المؤلف: أفلاطون، ترجمة وتقديم: الدكتورة/ أميرة حلمي مطر، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٩٨٦م).

٤٣- **فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط**، ترجمة: الدكتور/ أحمد فؤاد الأهواني، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٩٥٤م).

٤٤- **الفكر الديني عند اليونان**، المؤلف: الدكتور/ عصمت نصار، الناشر: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الثانية، (٢٠٠٣م).

٤٥- **فكرة الطبيعة**، المؤلف: ر. كولنجود، ترجمة: الدكتور/ أحمد حمدي محمود، راجعه: الدكتور/ توفيق الطويل، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٦٨م).

٤٦- **فلسفة الرواق**، المؤلف: جلال الدين سعيد، الناشر: مركز النشر الجماعي، الكويت، (١٩٩٩م).

٤٧- **الفلسفة الرواقية**، المؤلف: الدكتور/ عثمان أمين، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٧١م).

٤٨- **الفلسفة اليونانية**، أصولها وتطوراتها، المؤلف: ألبيرريفو، ترجمة: الدكتور/ عبد الحليم محمود، أبو بكر ذكرى، الناشر: مكتبة دار العروبة، القاهرة، (١٩٥٨م).
٤٩- **الفلسفة اليونانية مقدمة**، المؤلف: م تايلور، ترجمة: عبد المجيد عبد الرحيم، مراجعة وتقديم: دكتور/ ماهر كامل، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٩٥٨م).
٥٠- **فلسفة سقراط**، المؤلف: صالح ميخائيل، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٤٤م).
٥١- **الفلسفة عند اليونان**، المؤلف: الدكتورة/ أميرة حلمي مطر، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٦٨م).
٥٢- **الفلسفة في الشرق**، المؤلف: بول ماسون أورسيل، ترجمة: محمد يوسف موسي، الناشر: دار المعارف، القاهرة، (١٩٤٥م).
٥٣- **الفيزياء ووجود الخالق**، المؤلف: الدكتور/ جعفر شيخ إدريس، الناشر: مجلة البيان، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ).
٥٤- **قصة الحضارة**، المؤلف: ول ديورانت، ترجمة: محمد بدران، الناشر: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠٠١م).
٥٥- **قضية الألوهية بين الدين والفلسفة**، المؤلف: الدكتور/ محمد السيد الجليند، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط: بدون، (٢٠٠١م).
٥٦- **الله والإنسان**، المؤلف: كارين أرمسترونج، ترجمة: محمد الجورا،

الناشر: دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة: الأولى، (١٩٩٦م).

٥٧- **ما قبل الفلسفة**، المؤلف: هـ. وهـ. أ فرانكفورت، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة: الدكتور/ محمود أمين، الناشر: مكتبة الحياة، بغداد، ت: بدون.

٥٨- **مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، وساعده أبنه محمد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولىٰ، (٢٠٠٢م).

٥٩- **المدرسة الفيثاغورية، مصادرها ونظرياتها**، المؤلف: لدكتور/ محمد فتحي عبد الله، الناشر: مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية، (١٩٨٩م).

٦٠- **المشكلات الكبرىٰ في الفلسفة اليونانية**، المؤلف: أولف جيجن، ترجمة: عزت قرني، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٧٦م).

٦١- **معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية**، المؤلف: أمين سلامة، الناشر: مؤسسة العروبة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٩٨٨م).

٦٢- **معجم ديانات وأساطير العالم**، المؤلف: الدكتور/ إمام عبد الفتاح إمام، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، (١٩٩٨م).

٦٣- **من الفلسفة اليونانية إلىٰ الفلسفة الإسلامية**، المؤلف: الدكتور/ محمد عبد الرحمن مرحبا، الناشر: عز الدين للطباعة والنشر، بيروت،

الطبعة: الأولى، (١٩٩٣م).

٦٤- **نشأة الفلسفة في فترة المأساة الإغريقية**، المؤلف: فريدريك نيتشة، الناشر: دار النشر غاليمار، (١٩٧٧م).

المصادر والمراجع الأجنبية :

65- - B. A. G Fuller: A History of philosophy ،henry Holton Company ،Lnc ،NewYork ،1949 .

66- - E. Zeller: outlines of the History of Greek philosophy trans by: L. R. Palmer ،Revised by: with lmnestle ،Dover publication ،New York ،1980 .

67- - I G B. Kerferd: The Sophistic Movement ، Cambridge University press ،London ،1984 .

68- - J. M. Rist: Epicurus an introduction ،Cambridge university press. Landon. 1972 .

69- - Johon. Burent: Early Greek philosophy ، Macmillan and co. ltd ،London ،1963 .

70- - Lucretius: De Rearm Natura. trans by: R. Iathain penguin books ،Baltimore. 1957 .

71- Marias Julian: History



Index of sources and references



Arabic sources:

1- Abīqūr al-Rasā’il wa-al-Ḥikm, Dr. Jalāl al-Dīn Sa‘īd, Published by al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, Beirut, (1991 CE).
2- Abīqūrus, Labīar Būyans, Arabic Translation by Dr. Bashārah Ṣārjī, Published by al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Beirut, First Edition, (1980 CE).
3- Al-Adab al-Yūnānī al-Qadīm wa-Dalālatuhu ‘alá ‘Aqā'id al-Yūnān wa-Niẓāmuhum al-Ijtimā‘ī, Dr. ‘Alī ‘Abd al-Wāḥid Wāfī, Published by Dār Nahḍah Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Cairo, n.d.
4- Al-Adyān fī Tārīkh al-Shu'ūb, Sīrjī. A. Tūkārīf, Translation by Dr. Aḥmad Fāḍil, Published by al-Ahālī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, First Edition, Damascus, (1998 CE).
5- Arisṭū Usṭādh Falsafah al-Yūnān, Dr. Fārūq ‘Abd al-Mu‘ṭī, Published by Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Beirut, Lebanon, First Edition, (1992 CE).
6- Arasṭū Ṭālīs (al-Mu‘allim al-Awwal), Dr. Mājid Fakhrī, Published by al-Maṭba‘ah al-Kāthūlīkīyah, Beirut, (1968 CE).
7- Asāṭīr Īghrīqīyah, Dr. ‘Abd al-Mu‘ṭī Sha‘rāwī, Published by Maktabah al-Anjlū al-Miṣrīyah, Cairo, (1992 CE).
8- Asāṭīr al-Yūnān, Dr. ‘Imād Ḥātim, Published by al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, Libya, (1998 CE).
9- Al-Īghrīq, Tārīkhuhum wa-Ḥaḍāratuhum, Dr. Sayyid Aḥmad ‘Alī al-Nāṣirī, Published by Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Revised and Expanded Edition, Third Edition, Cairo, (1981 CE).
10- Aflāṭūn, Ūjūst Dīīs, Translation by Muḥammad Ismā‘īl Muḥammad, Foreward by Dr. ‘Uthmān Amīn, Published by al-Dār al-Qawmīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Cairo, n.edt.
11- Aflāṭūn, Dr. Aḥmad Fu’ād al-Ahwānī, Published by Silsilah Nawābagh al-Fikr al-Gharbī, Dār al-Ma‘ārif, Cairo, n.edt.
12- Aflāṭūn, Dr. ‘Abd al-Raḥmān Badawī, Published by Maktabah al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Cairo, Second Edition, (1944 CE).
13- Aflūṭīn Rā'id al-Waḥdānīyah, Ghassān Khālid, Published by

Manshurāt ‘Uwaydāt, Beirut, (1983 CE).

14- Aflūṭīn, Dr. Muṣṭafa Ghālib, Published by Manshurāt Dār wa-Maktabah al-Hilāl, Beirut, (1986 CE).

15- Aflūṭīn wa-al-Naz‘ah al-Ṣūfīyah fī Falsafatih, Dr. Mervet ‘Izzat Bālī, Published by Maktabah al-Anjlū al-Miṣrīyah, Cairo, (1991 CE).

16- Al-Ālihah wa-al-Abṭāl fī al-Yūnān al-Qadīmah, A. A. Nīhārdt, Translation by Dr. Hāshim Ḥamādī, Published by al-Ahālī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Damascus, First Edition, (1994 CE).

17- Al-Ilīādhah, Hūmīrus, Translation by Amīn Salāmah, Dār al-Fikr al-‘Arabī, Cairo, Second Edition, (1981 CE).

18- Ansāb al-Ālihah, Hizīūdus, Translation by Ṣālih al-Ashmar, Published by Munshurāt al-Jamal, Beirut, First Edition, (2015 CE).

19- Al-Insān wa-al-Adyān - Dirāsah Muqāranah -, Muḥammad Kāmāl Ja‘far, Published by Dār al-Thaqāfah, Qatar, (1985 CE).

20- Al-Odesah, Hūmīrus, Translation by Drīnī Khashbah, Published by Dār al-Tanwīr, Beirut, Cairo, Tunis, First Edition, (2013 CE).

21- Bārmīnīdīs, Mīshalīn Sūfāj, Translation by Dr. Bashārah Ṣārjī, Published by al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Beirut, First Edition, (1980 CE).

22- Tārīkh al-‘Ilm, George Sarton, Translation by Dr. Tawfīq al-Ṭawīl and others, Published by Dār al-Ma‘ārif, Cairo, (1976 CE).

23- Tārīkh al-Falsafah al-Yūnānīyah min Ṭālīs ilā Aflūṭīn wa-Bruqulīs, Dr. Mājid Fakhrī, Published by Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, First Edition, (1991 CE).

24- Tārīkh al-Falsafah al-Yūnānīyah min Manẓūr Sharqī, Dr. Muṣṭafa al-Nashār, Published by Dār Qubā' lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Cairo, (1998 CE).

25- Tārīkh al-Falsafah al-Yūnānīyah, Walter Stace, Translation by Mūjahid ‘Abd al-Mun‘im Mūjahid, Published by Dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Cairo, (1984 CE).

26- Tārīkh al-Falsafah al-Yūnānīyah, Yūsuf Karam, Published by ‘Aṣīr al-Kitāb lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, First Edition, (2019 CE).

27- Tārīkh al-Falsafah, Frederick Copleston, Translation by Dr. Imām ‘Abd al-Fattāḥ Imām, Published by al-Majlis al-A‘lā lil-

Thaqāfah, Cairo, First Edition, (2002 CE).
28- Al-Tāsū‘ah al-Khāmisah, Plotinus, Translation by Dr. Farīd Jabr, Reviewied by Dr. Jirār Jihāmī and Dr. Samīḥ Daghīm, Published by Maktabah Lubnān, Beirut, First Edition, (1997 CE).
29- Al-Tajribah al-Yūnānīyah, S. M. Būrā, Translation by Ramzī ‘Abduh Gerges, Review: Muḥammad Salīm Sālim, Published by Dār Nahḍah Miṣr, Cairo, (1985 CE).
30- Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Dimashqī, Edited by Sāmī Muḥammad al-Salāmah, Published by Dār Ṭaybah, Second Edition, (1420 AH).
31- Al-Ḥaḍārāt, Labīb ‘Abd al-Sattār, Published by Dār al-Mashriq, Beirut, Third Edition, n.d.
32- Kharīf al-Fikr al-Yūnānī, Dr. ‘Abd al-Raḥmān Badawī, Published by Maktabah al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Cairo, (1943 CE).
33- Al-Khusūbah wa-al-Khulūd fī Intāj Aflāṭūn, Dr. Muḥammad Ghallāb, Published by al-Dār al-Qawmīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Cairo, (1962 CE).
34- Al-Diyānah al-Yūnānīyah al-Qadīmah, H. J. Rose, Translation by Ramzī ‘Abduh Gerges, Reviewed by Dr. Muḥammad Salīm Sālim, Published by Dār Nahḍah Miṣr, Cairo, (1965 CE).
35- Diyānah Miṣr al-Qadīmah, Adolf Erman, Translation by ‘Abd al-Mun‘im Abū Bakr, Muḥammad Anwar Shukrī, Published by al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Cairo, (1997 CE).
36- Al-Dīn al-Ṭabī‘ī, Jacqueline Lagrée, Translation by Mansūr al-Qāḍī, Published by al-Mu’assasah al-Jāmi‘īyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Beirut, First Edition, (1993 CE).
37- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Imām Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī, Published by al-Maktabah al-Thaqāfīyah, Beirut, n.edt., n.d.
38- Ṣaḥīḥ Muslim, al-Imām Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, Published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, Lebanon, First Edition, (2000 CE).
39- Al-Ṭabī‘ah wa-al-Ighrīq, Erwin Schrödinger, Translation by Dr. ‘Izzat Qarnī, Reviewed by Ṣaqr Khafājah, Published by Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Cairo, (1962 AH).
40- Al-Ṭarīq wa-al-Faḍīlah, Lao Tzi, Translation by ‘Abd al-Ghaffār Makkāwī, Published by Mu’assasah Sijil al-‘Arab, Cairo, (1997 CE).

41- Al-‘Aqā'id al-Dīnīyah ‘inda Qudamā’ al-Yūnān, Dr. ‘Alī ‘Abd al-Wāḥid Wāfī, Published by Maṭba‘at Lajnat al-Bayān al-‘Arabī, Cairo, (1964 CE).
42- Phaedrus, Plato, Translation and Foreward by Dr. Amīrah Ḥilmī Maṭar, Published by Dār al-Ma‘ārif, Cairo, First Edition, (1986 CE).
43- Fajr al-Falsafah al-Yunāniyyah Qabla Suqrāt, Translated by Dr. Ahmad Fu'ād al-Ahwānī, Published by Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, Cairo, First Edition, (1954 CE).
44- Al-Fikr al-Dīnī ‘inda al-Yunan, Dr. ‘Ismat Naṣār, Published by Dār al-Hidāyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Cairo, Second Edition, (2003 CE).
45- Fikrat al-Ṭabī‘ah, R. Collingwood, Translated by Dr. Ahmad Ḥamdī Maḥmūd, Reviewed by Dr. Tawfīq al-Ṭawīl, Published by Al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kutub, Cairo, (1968 CE).
46- Filasafat al-Rawaq, Jalāl al-Dīn Sa‘īd, Published by Markaz al-Nashr al-Jamā‘ī, Kuwait, (1999 CE).
47- Al-Falsafah al-Rawaqīyah, Dr. ‘Uthmān Amīn, Published by Maktabat al-Anjlo al-Miṣrīyah, Cairo, (1971 CE).
48- Al-Falsafah al-Yunāniyyah, Usūluhā wa-Tatawurātuhā, Albert Rivou, Translated by Dr. ‘Abd al-Ḥalīm Maḥmūd, Abū Bakr Dhikra, Published by Maktabat Dār al-‘Urūbah, Cairo, (1958 CE).
49- Al-Falsafah al-Yunāniyyah Muqaddimah, M. Taylor, Translated by: ‘Abd al-Majīd ‘Abd al-Raḥīm, Review and Foreward by Dr. Māhir Kāmil, Published by Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Cairo, First Edition, (1958 CE).
50- Falsafat Suqrāt, Ṣāliḥ Mīkhā’īl, Published by Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Cairo, (1944 CE).
51- Al-Falsafah ‘inda al-Yunan, Dr. Amīrah Ḥilmī Maṭar, Published by Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Cairo, (1968 CE).
52- Al-Falsafah fī al-Sharq, Paul Masson-Oursel, Translated by Muḥammad Yūsuf Mūsa, Published by Dār al-Ma‘ārif, Cairo, (1945 CE).
53- Al-Fizīyā’ wa Wujūd al-Khāliq, Dr. Ja‘far Shaykh Idrīs, Published by Majallat al-Bayān, Riyadh, First Edition, (1422 H).
54- Qissat al-Ḥadārah, Will Durant, Translated by Muḥammad

Badrān, Published by Al-Hay'ah al-'Āmmah lil-Kutub, Cairo, (2001 CE).
55- Qaḍīyat al-Ulūhiyyah Bayna al-Dīn wa-al-Falsafah, Dr. Muḥammad al-Sayyid al-Julaynid, Published by Dār Qubā' lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Cairo, n.edt., (2001 CE).
56- Allāh wa al-Insān, Karen Armstrong, Translated by Muḥammad al-Jūrā, Published by Dār al-Ḥaṣād lil-Nashr wa-al-Tawzī', Sūriyā, First Edition, (1996 CE).
57- Ma Qabla al-Falsafah, H. Frankfort, Translated by Jibrā Ibrāhīm Jibrā, Reviewed by Dr. Maḥmūd Amīn, Published by Maktabat al-Ḥayāh, Baghdad, n.edt.
58- Majmū' Fatāwa Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taymīyah, Collected and Arranged by Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-Najdi al-Hanbali, Assisted by his son Muhammad, Published by Muassasat Al-Risalah, Beirut, Lebanon, First Edition, (2002 CE).
59- Al-Madrasah al-Fīthāghūriyyah, Maṣādiruhā wa-Naẓarīyātuhā, Dr. Muḥammad Fatḥī 'Abd Allāh, Published by Markaz al-Daltā lil-Ṭibā'ah, Alexandria, (1989 CE).
60- Al-Mushkilāt al-Kubra fī al-Falsafah al-Yunāniyyah, Ulif Giggen, Translated by 'Izzat Qarnī, Published by Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, Cairo, (1976 CE).
61- Mu'jam al-A'lām fī al-Asāṭīr al-Yūnāniyyah wa-al-Rūmānīyyah, Amīn Salāmah, Published by Muassasat al-'Urūbah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Cairo, Second Edition, (1988 CE).
62- Mu'jam Diyānāt wa-Asāṭīr al-'Ālam, Dr. Imam 'Abd al-Fattāḥ Imam, Published by Maktabat Madbūlī, Cairo, (1998 CE).
63- Min al-Falsafah al-Yunāniyyah 'ilá al-Falsafah al-Islāmiyyah, Dr. Muḥammad 'Abd al-Raḥmān Marḥabā, Published by 'Izz al-Dīn lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Beirut, First Edition, (1993 CE).
64- Nash'at al-Falsafah fī Fatrah al-Ma'sāt al-Ighrīqīyyah, Friedrich Nietzsche, Published by Dār al-Nashr Ghālīmār, (1977 CE).

Non-Arabic Sources and References:

65- B. A. G Fuller: A History of philosophy ،henry Holton Company ،Lnc ،NewYork 1949.
66- E. Zeller: outlines of the History of Greek philosophy trans by: L. R. Palmer ،Revised by: with lmnestle ،Dover publication ، New York1989.

67- I G B. Kerferd: The Sophistic Movement ،Cambridge University press ،London1984.
68- J. M. Rist: Epicurus an introduction ،Cambridge university press. Landon. 1972.
69- Johon. Burent: Early Greek philosophy ،Macmillan and co. ltd ، London١٩٦٣ ،.
70- Lucretius: De Rearm Natura. trans by: R. Iathain penguin books ، Baltimore. 1957.
71- Marias Julian: History.





فهرس الموضوعات



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
«032»
COLLEGE OF DA'WAH AND
FUNDAMENTALS OF RELIGION
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES
A Refereed Academic Journal

The Existence of God in Ancient Greek Thought

- An Analytical Theological Study -



Prepared by:
Dr. Manal Ḥamzah Abdullah Banunah
Saudi Academic, Assistant Professor, Department of Creed, College of Da'wah and Theology, Umm Al-Qura University in Mecca

Volume (16) - Number (32) - Muharram (1445 AH) - July (2023 CE)